السياسة الاستيطانية للكِلتيين في طراقيا وآسيا الصغرى عام ٢٧٨ق.م

أ.د كريمة رمضان رفاعي
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني – كليه الآداب – جامعه كفر الشيخ

ياسمين محمد علي الكومي
مدرس مساعد التاريخ اليوناني والروماني – كليه الآداب – جامعه كفر الشيخ

الملخص:.

حرص الكِلتيين عقب هزيمتهم في دلفي على تأسيس مستوطنة لهم في تيلوس عُرت باسم مستوطنة طراقيا تحت زعامة ملكهم كومنتوريوس فأصبح أول ملك لهذه المستوطنة، وفي الواقع لم تستمر هذه المستوطنة لم تستمر كثيرًا، وتم تدميرها بعد ستين عامًا فقط من نشأتها، وفي آسيا الصغري قام الكلتييون بإشاء مستوطنه لهم منطقة جلاتيا بمساعدة الملك نيقوميدس الأول ملك بيثينيا، وبمجرد أن أستقر الكِلتيين سعى الكِلتييون إلى تنظيم أنفسهم داخل جلاتيا حتى يتمكنوا من العمل كمملكة مستقلة داخل آسيا الصغرى.

الكلمات المفتاحية: القبائل الكِلتية، تيلوس، جلاتيا، بيثينيا، نيقوميدس الأول.

Celts' settlement policy in Thrace and Asia Minor in 278 B.C.

Abstrac: After their defeat at Delphi, the Celts were keen to establish a settlement in Tilos, which became known as the Thracian settlement, under the leadership of their king, Comentorius, who became the first king of this settlement. In fact, this settlement did not last long, and was destroyed only sixty years after its establishment. In Asia Minor, the Celts established a settlement for themselves in the Galatia region with the help of King Nicomedes I, King of Bithynia. Once the Celts had settled, the Celts sought to organize themselves within Galatia so that they could operate as an independent kingdom within Asia Minor.

Keywords: Celtic tribes, Tylis, Galatia, Bithynia, Nicomedes I.

أولًا: إنشاء مستوطنة تيلوس في طراقيا:

عقب هزيمة الكِلتيين في دلفي انقسموا إلى مجموعتين؛ قررت المجموعة الأولى العودة إلى موطنها الأصلي، وعادت بنفس الطريقة التي أتت بها تجر ذكرى أليمة ألا وهي ذكرى هزيمتها في دلفي، أما المجموعة الثانية فقد اتجهت إلى طراقيا لكي تلحق ببعض الكِلتيين الموجودين هناك، واتجهت نحو مضيق الهيلليسبونت بدلًا من العبور إلى آسيا الصغرى، وهناك جذبهم جمال مدينة بيزنطة، فاستقروا بها، ثم اتجهوا إلى غزو طراقيا. (١)

١- الملك كومنتوريوس عام ٢٧٨ق.م.:

حرص القائد كومنتوريوس على تأسيس مستوطنة للكِلتيين في طراقيا، وبالفعل نجح في تأسيس هذه المستوطنة، وكان يطلق عليها اسم مستوطنة تيلوس Tylis، ليصبح كومنتوريوس أول ملك لهذه المستوطنة.(٢)

وفي واقع الأمر يظل موقع وتاريخ تأسيس مستوطنة تيلوس غير معروفين لنا على وجه الدقة، فهم موضع خلاف بالرغم من الجهود المتعددة والكبيرة التي بذلتها الدراسات الحديثة والباحثون المعاصرون في تحديد موقعها بالضبط، فمن المتوقع أن تقع بالقرب من شمال غرب بيزنطة، وتحديدًا بجوار الشواطىء الغربية للبحر الأسود، ويؤكد ذلك احتكاك تيلوس ببيزنطة، ودفعها الضرائب لها بشكل مستمر، وبالرغم من ذلك يظل الموقع الدقيق لتيلوس لغزًا، أما عن تاريخ إنشائها فقد كاد يتزامن مع هزيمة الكِلتيين في دلفي، بل في نفس عام ٢٧٨ ق.م.(٣)

أما عن الكِلتتين الذين استقروا في مستوطنة تيلوس، فقد كانوا يندرجون تحت مجموعتين؛ المجموعة الأولى كانت من الذين انفصلوا عن جيش برينوس الرئيس، أما المجموعة الثانية فكانت من الناجين من حملة دلفي، وبالنسبة للقائدين لونوريوس ولوتاريوس فلم يستمرا طويلًا في تيلوس، حيث كانا أكثر ميلًا للعبور إلى آسيا الصغرى، والاستقرار بها، ومن ثم لم يستمرا في مستوطنة تيلوس طويلًا (سوف أتناول ذلك لاحقًا).(٤)

---

(١) كريمة رمضان، القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠ ق.م.- ٢٧٥ ق.م.، مركز الدراسات البردية والنقوش، المجلد ٣٧، العدد ١، (٢٠٢٠م)، ٣٥٣.

(2)Michael Leese & Gregory McMahon,"The Ethnic Identity and Redefinition of the Galatians in the Hellenistic World",(Qizhen Xie University of New Hampshire, 2016), 16; Julia Valeva& Emil Nankov, *A Companion to Ancient Thrace*(wiley Blackwell, 2015), 61.

(3) Lyudmil Vagalinski, "In Searh of Celtic Tylis in Thrace III B.C.", J.H.S, *Vol.24*,(2010), 35; John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*(Britain, 2020), 85.

(4) Murat Arslan & Turhan Kacar, *Byzantion'dan Constantinopolis'e İstanbul Kuşatmaları*, 83.

وفي الوقت نفسه سعى كومنتوريوس إلى جلب معلومات عن المدن المجاورة لمملكته حتى يستطع الاستفادة منها بشكل كبير، ومن ثم استطاع أن يلم بالوضع السياسي للمنطقة في وقت قصير، وتوصل إلى أمرين رئيسين[١]:

- أن معظم المدن المجاورة له تعاني ضعفًا عسكريًّا.
- أن فرض الضرائب على بعض المدن المجاورة له سيكون من أهم مصادر الدخل له، وبناءً على ذلك قرر فرض الضرائب على مدينة بيزنطة.[٢]

ولعل من أهم الدوافع التي جعلت كومنتوريوس يفكر في فرض الضرائب على بيزنطة دون غيرها من بقية المدن أنها كانت تتحكم في طرق التجارة في منطقة الهلليسبونت Hellespont ، ومن ثم كانت من أكثر المدن ثراءً في هذه المنطقة، ولذا قرر إرسال مبعوثن لبيزنطة يخبرهم بفرض الضرائب عليهم، ولكن بيزنطة رفضت في بداية الأمر الاستجابة لمطالبه، لذا وبناءً على ما ذكره لنا بوليبيوس قام كومنتوريوس بعدة هجمات على بيزنطة حتى أرغمها في النهاية على قبول دفع الضرائب.[٣]

وبناءً على ذلك تم عقد معاهدة بين بيزنطة وتيلوس حصلت فيها الأخيرة على جزية قدرها ٣٠٠٠ قطعة ذهبية، ثم ارتفعت حتى أصبحت حوالي ٥٠٠٠ قطعة، وكانت تصل في بعض الأحيان إلى ١٠٠٠٠ قطعة بشرط عدم الهجوم على مدينتهم، وتوفير الحماية لهم، خصوصًا أن بيزنطة كانت آنذاك على عداء شديد مع الطراقيين، ومن ثم استجابت لدفع الضرائب حتى لا توسع دائرة أعدائها، وخصوصًا أنها تدرك خشونة الكِلتيين، ولا ترغب في الدخول معهم في أي معركة تضر بمصالحها التجارية في المنطقة.[٤]

وفي واقع الأمر لم تكن بيزنطة وحدها هي من قامت بدفع الضرائب لملك تيلوس، حيث تمكن من فرض الضرائب على بعض المدن اليونانية المتاخمة له جغرافيًّا مقابل توفير الحماية لها، وعدم الهجوم على أراضيها، كما تمكن أيضًا من فرض الضرائب على السكان المحليين في طراقيا.[٥]

---

(1) Manov& Vssil,"The First Mint of Cavarus, The Last King of The Celtic Kingdom in hrace" American Journal of Numismatics, *Vol*. 25(2013), 16.

(٢) محمود أبو الحسن،" الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة اليونانية وأثره السياسي والاقتصادي منذ النشأة حتى العصر الهللينيستي"، (المجلة التاريخية المصرية، ٢٠١٦م)، ٩١.

(3) Poly. 4. 46. 2-4.

(4) Poly. 4.45; CF.Also. Tom Norton,"A Question of Ideentity: Who Were the GalatIans"(University Of Wales, 2013), 6.

(5) Daniel Ogden, *the Hellenistic World* (The Classical Press of Wales, 2002), 237.

٢- معركة لوسيماخية عام ٢٧٧ ق.م. والنتائج المترتبة عليها.:

وبالعودة إلى مقدونيا فقد ظل سويثينيس على العرش المقدوني حتى توفي في عام ٢٧٨ ق.م.، ومن بعده تناوب على العرش المقدوني عدة أشخاص حتى ظهرت رغبة أنتيجونوس جوناتاس في السيطرة على مقدونيا عام ٢٧٧ ق.م.، ولكي يتمكن بالفعل من السيطرة على مقاليد الحكم فيها فقد كان عليه أن يعقد سلامًا مع بعض الملوك، ويتخلص من التهديد الذي يفرضه الكِلتيين على المنطقة بحكم تواجدهم في مستوطنة تيلوس، وقربهم الجغرافي من مقدونيا.[١]

ونتيجةً لذلك قام جوناتاس بتوقيع معاهدة سلام بينه وبين أنطيوخوس الأول، إلا أنه لم يهنأ بها؛ حيث عكر الكِلتيون عليه صفو هذه المعاهدة بتجمعهم مرة أخرى، ودخولهم في حروب مع بعض القبائل المجاورة لمقدونيا على حدود طراقيا مثل قبائل تريبالي، وجيتاي، وانتصارهم عليها، وعقب هذا الانتصار أخذوا يستعدون لغزو مقدونيا مرة أخرى.[٢]

وفي هذا السياق أرسل الكِلتيون سفراءهم إلى جوناتاس يعرضون عليه السلام مقابل دفع جزية مقدارها ثلاثون قطعة ذهبية، كما صاحب تلك السفارة الجواسيس لمعرفة حجم قوات جوناتاس، فانتهز هذه الفرصة وقام بدعوة هذه السفارة لمائدة ملكية فاخرة في جو مليء بالرفاهية في معسكره الذي نصبه بالقرب من لوسيماخية[٣]، وعمل على مخادعتهم حتى يستطيع القضاء عليهم، وكشف لهم عن مخيمه، وبالغ في حجم الثروة الموجودة به مما زادهم طمعًا، وعمل أيضًا على ترهيب سفرائهم، فأمر أن يتم عرض أفياله عليهم؛ لأنه كان يعلم أن الأفيال من الحيوانات التي لم يألف الكِلتيون رؤيتها من قبل، وعندما عاد هؤلاء السفراء إلى ملكهم قالوا إن معسكر اليونانيين مليء بالذهب والفضة، ونسوا التحدث عن الأعداد العسكرية لليونانيين.[٤]

وعلى أية حال، فإنه عندما عاد هؤلاء السفراء إلى مستوطنة تيلوس أصبحوا أكثر رغبة في الحرب عما كانوا عليه قبل المجيء، ونتيجة لذلك سال لعاب الكِلتيين في الاستيلاء على هذه الغنائم، وفي الوقت نفسه كان أمامهم نموذج للقائد الكِلتي بلوجيوس الذي هزم الجيش المقدوني، وقطعهم إربًا هم وملكهم بطلميوس الصاعقة.[٥]

---

[١] كريمة رمضان، *القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠ ق.م.- ٢٧٥ ق.م.*، ٣٥٦.

[2] Just. 25. 1.

[٣] خريطة رقم (١).

[4] Just. 25. 3-5.

[5] Andrew Erslune, *Acompanlonto the Hellenistic World*(Oxford, 2005), 65.

وعلى الفور قام الكِلتيون بالتخطيط للهجوم على معسكر جوناتاس ليلًا من أجل نهبه، والاستيلاء على ثرواته؛ وهو الأمر الذي كان متوقعًا لدى جوناتاس، فأصبح على أتم الاستعداد لهم، وعلى الفور أمر جنوده بنقل أمتعتهم من داخل المعسكر، والتخفي داخل غابة مجاورة، ومن ثم أصبح المعسكر مهجورًا ليس فقط من المدافعين عنه، بل أيضًا من الحراس، وهو الأمر الذي جعل الكِلتيين يعتقدون أنهم ليسوا في حملة عسكرية، ومن ثم سيطروا على المعسكر، وحملوا كل ما كان بداخله، وبذلك نجح الكِلتيون في نهب المعسكر، وأثناء عودتهم محملين بالغنائم اتجهوا نحو الساحل، وفي أثناء نهبهم لسفن جوناتاس، وظنهم بأنهم في مأمن، هاجمهم البحارة وجنود جوناتاس، واستطاعوا أن يوقعوا بهم هزيمة كبيرة، وذبحوا عددًا كبيرًا منهم، وبهذا النصر تمكن جوناتاس من أن يشتري السلام ليس فقط مع الكِلتيين، بل مع كل جيرانه البرابرة.(١)

وكان من أهم النتائج المترتبة على موقعة لوسيماخية عام ٢٧٧ ق.م. أنها وضعت حدًّا للكِلتيين الموجودين في طراقيا، وقامت بتحجيمهم، وتقليصهم داخل حدود مستوطنة تيلوس، وبالتالي لم يعيدوا التفكير في غزو مقدونيا مرة أخري، بل واقتنعوا بهذا الأمر، وأصبح كل ما يدور في خلدهم هو الحفاظ على مملكتهم، وإعلاء شأنها بعيدًا عن مقدونيا.(٢)

ونتيجةً لذلك قام جوناتاس بجعل الإله بان Pan العظيم إلهًا راعيًا له؛ لأنه قام بنشر الخوف في قلوب الكِلتيين أثناء المعركة، فقام جوناتاس على الفور بإعلان عبادته رسميًّا، واستمرت هذه العبادة لفترة طويلة، كما قام بضرب عملة معدنية من الفضة، واستمر في إصدارها طوال فترة حكمه، وكانت تحمل رأس الإله بان، اعترافًا له بالجميل بعد انتصاره في لوسيماخية.(٣)

ومن ثم استطاع جوناتاس تحقيق شهرة واسعة عقب انتصاره في لوسيماخية، وعلى الفور قام بالاتجاه إلى مقدونيا التي أصبحت الأمور بها مضطربة، فقام بالتخلص من أنتيباتروس مُدعي العرش المقدوني، ولكنه لاحظ أن جيشه من المرتزقة اليونانيين لم يكن كافيًا، إلا أنه كان لا يزال دعمه الحالي، ولم يكن بوسعه خسارته، خصوصًا أنه كان يخشى تجنيد المقدونيين الذين أهلكتهم الحروب المستمرة،

---

(1)Just. 25. 2. 1-7.

(٢) كريمة رمضان، *القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠ ق.م.– ٢٧٥ ق.م.*، ٣٥٧.

(3)William Tarn, *Antigonos Gonatas*(Oxford at the Clrendon Press, 1913), 174; Panagopoulou Ekaterini, *Antigonos Gonatas: Coinage Money and the Economy*(London, 2000), 13.

وخوفه من انقلابهم عليه، كما أصبح استئجار المزيد من المرتزقة اليونانيين مكلفًا للغاية، خصوصًا أن موارد مقدونيا في ذلك الوقت كانت محدودة.(١)

فقام جوناتاس باتخاد خطوة في غاية الخطورة من أجل تحقيق هدفه في فرض سيطرته على مقدونيا ألا وهي قيامه بالاستعانة بالجنود الكِلتيين كمرتزقة في جيشه تحت قيادة سيدريوس Ciderius، وهذا بسبب كثرة أعداهم، وشجاعتهم المُفرطة أثناء القتال، بالإضافة إلى رواتبهم المنخفضة، إذ كان جوناتاس يدفع لكل جندي قطعة ذهبية مقابل المشاركة معه في الحرب ضد أنتيباتروس، وبهذا تمكن من تحقيق الانتصار عليه، وطرده خارج مقدونيا، ومن ثم نجح في القضاء على كافة المُطالبين بعرش مقدونيا.(٢)

وفي الوقت نفسه طالب المرتزقة الكِلتيون بأجورهم، فأمر جوناتاس بدفع المبلغ المتفق عليه لجميع من حملوا السلاح أثناء الحرب مع أنتيباتروس، إلا أن الكِلتيين رفضوا ذلك، وطلبوا منه أن يتم دفع أجرٍ لجميع الذين حضروا سواءً كانوا يحملون أسلحة أم لا حتى النساء والأطفال، مدعين أن الاتفاق بينهم كان ينص على أن يدفع جوناتاس لكل كِلتي عملة ذهبية مقدونية.(٣)

رفض جوناتاس طلب الكِلتيين غير المعقول، خصوصًا أنه إذا قام بدفع عملة واحدة لكل جندي سيبلغ عددها ثلاثين تالنت Talent، أما إذا تم دفع الأجر للجميع دون تمييز، فسيصل إلى مائة تالنت، فانسحب الكِلتيون إلى معسكرهم، وتعهدوا بالانتقام من الرهائن الذين كانوا بحوزتهم، وخوفًا من يرتكبوا أعمالًا وحشية أرسل إليهم جوناتاس وفدًا يبلغهم بأنه وافق على مطالبهم، وطالبهم بإرسال بعض المبعوثين لتلقي الأموال، فأسرع الجنود وأرسلوا بعضًا من زعمائهم للحصول على المال، ولكنهم عندما وصلوا إلى المخيم المقدوني تم القبض عليهم، ونظرًا لأن الكِلتيين كانوا حريصين على سلامة زعمائهم، فقد وافقوا على الحصول على ثلاثين تالنت، كما سلموا ما لديهم من رهائن لجوناتاس.(٤)

ونتيجة لذلك استقرت الأوضاع لجوناتاس إلى حد كبير، واستطاع الوصول إلى عرش مقدونيا بعد أن قام بإبعاد الخطر الكِلتي عنها، ذلك الخطر الذي أدى إلى عدم استقرارها أكثر من ثلاث سنوات، أي

---

(١) شاهندا محمد، "استخدام الجنود المرتزقة والأفيال الحربية في صراعات الممالك الهلينستية"،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٢م)، ١٨٧.

(2)Poly. 4. 6.

(3) Poly. 4. 6.

(4)William Tarn, *Antigonos Gonatas*, 175; Panagopoulou Ekaterini, *Antigonos Gonatas: Coinage Money and the Economy*, 34.

منذ نهاية عام ٢٨٠ ق.م. وحتى عام ٢٧٧ ق.م.، ويعتبر هذا التاريخ هو البداية الحقيقة لعصر أسرة جديدة تحكم مقدونيا واليونان وهي الأسرة الأنتيجونية.[١]

ونتيجةً لذلك تغيرت وجهة نظر اليونانيين في جوناتاس بعد أن حررهم من أعوام الحرب والمشقة التي عانوا منها، وعلى الفور سعى جوناتاس إلى إعادة قوة المقدونيين بعد القضاء على الكِلتيين، فأصبح بذلك حاميًا ومُنقذًا لليونان، ومن ثم أصدر اليونانيون مرسومًا لتكريمه بوصفه منقذ اليونان من تدمير الكِلتيين.[٢]

٣- الملك كافاروس:

على الرغم من وقوع معركة لوسيماخية عام ٢٧٧ ق.م.، أي أثناء حكم كومنتوريوس، إلا أنه لا توجد إشارة مباشرة تذكر اسمه في هذه المعركة، وعلى أية حال كان من أهم النتائج التى ترتبت على هذه المعركة أن اقتنع الكِلتيون بالاستقرار في مستوطنة تيلوس، وعقب هذه المعركة لم يرد إلينا الكثير من المعلومات عن المعركة بشكل عام. وقبل المضي في تناول فترة حكم الملك كافاروس يجب التنويه إلى أمرين:

- الأمر الأول: ضنت علينا المصادر بمعلومات كثيرة عن فترة حكم كومنتوريوس باعتباره أول ملوك تيلوس، ولم تخبرنا حتى عن خلفاء لهم باستثناء كافاروس الذي يعد آخر ملوك هذه المملكة، ومعنى ذلك- وفي ضوء ما توفر لنا من معلومات- فإننا لا نعلم شيئًا عن ملوك تيلوس إلا هذين الملكين.
- الأمر الثاني: ترى الباحثة أن من المحتمل أنه لا يوجد ملوك أصلًا فيما بين فترة حكم كومنتوريوس وكافاروس، ومما يدعم هذا الري أن العمر الزمني لهذه المستوطنة هو ستون عامًا فقط، فربما حكم كل واحد منهما ثلاثين عامًا ليصبح لدينا ستون عامًا هي عمر هذه المملكة.

وعلى أية حال، فإن ما وصل إلينا من معلومات عن فترة حكم الملك كافاروس (بالرغم من قلتها) تؤكد أن هذا الملك اهتم بالعمل على محورين مهمين:

(1) Malcolm Errington, *A History of the Hellenistic World 323-30 B.C.*(Blackwell Pabblishing, 2008), 117.

(2) Robin waterfield, *The Making of a king Antigonus Gonatas of Maceedon and the Greeks*(Oxford niversity Press, 2021), 119.

(أ)- المحور الأول: الأحوال السياسية في عهد كافاروس:

حرص الملك كافاروس منذ توليه عرش تيلوس على النهوض باقتصادها بشكل كبير، ولم يجد أمامه وسيلة لتحقيق ذلك سوى رفع قيمة الضرائب المفروضة على مدينة بينزطة؛ فقام برفع قيمتها حتى وصلت إلى ٨٠ تالنت، أي ٤٨٠٠٠ دراخما.[١]

وبناءً على ذلك رفضت بيزنطة طلب كافاروس برفع الضرائب؛ لأن ذلك سيشكل عبئًا ثقيلًا عليهم، وأرسلوا على الفور بعض السفراء إلى بعض حلفائهم من المدن اليونانية بغرض طلب مساعدتهم، والوقوف ضد كافاروس، ولم يستجب من هذه المدن سوى هيراكليا التي أرسلت إليهم ٤٠٠٠ قطعة ذهبية على سبيل المساعدة، أما بقية المدن فلم تقدم أية مساعدات إلى بيزنطة خشية الدخول في صراعات مع كافاروس، وأمام ذلك لم يجد البيزنطيون أمامهم سوى رفع الضرائب على السفن التجارية المارة من البحر الأسود باتجاه بونتوس.[٢]

ومعنى ذلك أن بيزنطة خضعت لمطالب كافاروس، ولكي تتمكن من تحقيق ذلك قامت بدورها برفع قيمة الضرائب على سفن المدن التجارية التي تمر عبر أراضيها مما أدى إلى كثرة الشكاوى من هذه المدن. وعلى الرغم من أنه لا يوجد ما يشير إلى أن الضرائب التي فرضتها بيزنطة كانت كبيرة، إلا أن زيادة الضرائب أدت إلى زيادة أسعار البضائع داخل هذه المدن، الأمر الذي أدى إلى زيادة الشكاوى بشكل كبير.[٣]

ولعل ما قام به كافاروس من رفعه لقيمة الضرائب المفروضة على بيزنطة، والتي قامت بدورها برفع الضرائب على السفن التجارية أدى إلى ظهور موجة من الغضب بين كثير من المدن التجارية، وجعل هذه المنطقة في وضع ملتهب ينذر بوقوع كارثة حربية في أقرب وقت، وشعر بعض هذه المدن التي لها مصالح تجارية في هذه المنطقة بخطورة الوضع خصوصًا أن هذه الضرائب كانت تشكل عبئًا ثقيلًا عليها، وكان من أهم هذه المدن رودس التي شعرت بوجود تهديد لتجارتها نظرًا لحجم الخسائر الفادحة التي تعرضت لها، فسعت لإقناع بيزنطة دبلوماسيًّا بإلغاء هذه الضريبة، وبالفعل تقابل الوفد الرودسي مع وفد بيزنطي كان يرأسه اثنان من القضاة وهم هيكاتوروس Hecatorus وأوليمبيدوروس

---

[١] كريمة رمضان، *القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠ ق.م.- ٢٧٥ ق.م.*، ٣٥٣.

[2] Poly. 4. 52.

[3] Murat Arslan & Turhan Kacar, *Byzantion'dan Constantinopolis'e İstanbul Kuşatmaları* (İstanbul Araştırmaları Enstitüsü,2017), 103.

Olympidorus، ولم يقتنع الوفد البيزنطي، ولم يوافق على مطالب الوفد الرودسي، ونتيجة لذلك غادر سفراء رودس دون تحقيق نتيجة، ومن ثم كان رفض بيزنطة لطلبهم بمثابة إعلان الحرب عليها.[١]

ونتيجةً لذلك قامت رودس بإرسال مجموعة رسل إلى ملك بيثينيا بروسياس الأول (٢٢٨ ق.م.- ١٨٢ ق.م.) Prusias I تطلب مساعدته في الحرب ضد بيزنطة خصوصًا أنه كان على علاقة عدائية معها، وبالفعل حصلت على موافقته ورغبته في التعاون معها ضد بيزنطة، وعلى الجهة المقابلة اتخذ البيزنطيون خطوات مماثلة؛ فأرسلوا إلى أتالوس ملك برجامون وأخايوس Achaeus يطلبون منه المساعدة، وبالرغم من أن أتالوس كان على استعداد لتقديم المساعدة، إلا أن قواته كانت محدودة، أما أخايوس فكان صاحب سلطات واسعة في آسيا الصغرى، ووعد بيزنطة بالمساعدة، فعقد عليه سكان بيزنطة حينئذٍ آمالًا كبيرة عليه، فنشأ الخوف في نفوس الرودسيين وبروسياس، ولما كانت بيزنطة واثقة من مساعدة أخايوس الذي كان يمثل خطرًا على بروسياس ملك بيثينيا، فقد زاد هذا الخطر بعد أن تعاونت بيزنطة مع تيبوتيس Tiboetes عم بروسياس الذي كان يعيش في مقدونيا، ويدعي أحقيته في عرش بيثينيا، ليدخل بروسياس الأول الحرب وهو يحمل عداءً شديدًا تجاه بيزنطة.[٢]

وعلى الفور جهزت رودس ست سفن، بالإضافة إلى أربع سفن من حلفائها، وتم انتخاب زينوفانتسXenophantus لقيادة هذه السفن، ليُبحر على رأس سرب مكون من عشر سفن إلى الهلليسبونت، ثم توقفت هذه السفن عند مدخل البحر الأسود، وأبحر قائد الأسطول على رأس السفينة العاشرة إلى بيزنطة؛ وذلك لاختبار معنويات شعبها، والتعرف على مدى قلقهم بشأن هذه الحرب، لكنه وجد أنه ليست لديهم أية رغبة في الاستماع إليه، فغادر مع كامل أسطوله إلى رودس.[٣]

ولم تتوقف الأحداث عند هذا الحد؛ إذ سعت رودس إلى تكوين صداقة مع أخايوس، فوضعت خطة لتحقيق أهدافها، ورأت أن قرار بيزنطة بخوض الحرب ضدها كان بناءً على آمال دعم أخايوس لها، وعندما أدركت رودس أن والد أخايوس سجين في الإسكندرية، فكرت في التوسط لدى الملك بطلميوس الرابع (٢٤٤ ق.م.- ٢٠٣ ق.م.) Ptolemy IV، وفك أسر أندروماخوس Andromachus والد أخايوس مما جعل الأخير يتخلى عن مساعدة بيزنطة، لذلك أصيبت بخيبة الأمل، وفي الوقت نفسه قُتل

---

(1) Poly. 4.47.

(٢) محمود أبو الحسن،" الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة اليونانية وأثره السياسي والاقتصادي منذ النشأة حتى العصر الهللينيستي"، ٩٣.

(3) Poly. 4.

تيبوتيس أثناء رحلته إلى بيزنطة قادمًا من مقدونيا، وهكذا ضعفت قوة بيزنطة وحماسها، وعلى الجانب الآخر ازداد حماس بروسياس الأول وورودس وزادت رغبتهما في الحرب.(١)

وبناءً على ما سبق أعلنت رودس الحرب ضد بيزنطة، وتمكنت من فرض حصار كبير عليها عن طريق مناشدة السفن التجارية أن تمر عبر أرضيها (أي رودس)، وليس عبر أراضي بيزنطة، أي أن هذه الحرب كانت بدايتها تجارية.(٢)

ونتيجةً لتحويل خط سير السفن التجارية من بيزنطة إلى رودس حُرمت بيزنطة من المُكوس التجارية والجمركية التي كانت تقوم بتحصيلها من السفن التي تمر عبر أراضيها، لذا قامت بإعلان الحرب بشكل فعلي ضد رودس.(٣)

وبذلك دارت رحى حربٍ حامية الوطيس بين رودس وبيزنطة، الأمر الذي أضر بالمصالح التجارية والاقتصادية للمنطقة كلها، ونتيجةً لذلك ذهب كافاروس إلى بيزنطة، وانخرط في مفاوضات السلام بينهما في عام ٢٢٠ ق.م.، وأظهر حرصه الشديد على وضع حدٍّ للحرب الدائرة، فاستطاع أن يقوم بدور الوساطة بينهما، لاسيما أنه كان معروفًا بكفاءته الدبلوماسية من قبل الطرفين المتفاوضين، وتمكن من إجبار بيزنطة على الموافقة على السلام، والتي وافقت بدورها خشية انفراده بالسيطرة على مضيق البسفور.(٤)

وبعدما تمكن كافاروس من إجبار بيزنطة بالموافقة على السلام وضع مجموعة من الشروط وهي:

- عدم فرض بيزنطة أية ضرائب على السفن المارة من الهلليسبونت حتى نهر بونتوس.
- أن تظل رودس في سلام دائم مع البيزنطيين.
- عقد معاهدة سلام وصداقة بين بروسياس الأول والبيزنطيين، وعدم هجوم أي منهما على الآخر.
- أن يقوم بروسياس الأول بإعادة الأراضي والسفن والأسرى التي تم الاستيلاء عليها إلى بيزنطة.(٥)

---

(1) Poly. 4. 51.

(٢) محمود أبو الحسن،" الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة اليونانية وأثره السياسي والاقتصادي منذ النشأة حتى العصر الهللينيستي"، ٩٤.

(٣) كريمة رمضان،" دور رودس في سقوط المدن الإغريقية في أيدي روما"، مركز الدراسات البردية والنقوش، المجلد ٢٨، (٢٠١١م)، ١٣٨.

(4)Lyudmil Vagalinski, "In Searh of Celtic Tylis in Thrace III B.C.", 36; Dimitar Draganov," Coins of the unknown mint of Apros in Thrace", Vol.1(2003), 338.

(5) Poly. 4. 52.

وهكذا وضعت تلك المعاهدة نهايةً للحرب الدائرة بين رودس وبروسياس الأول من ناحية، وبيزنطة من ناحية أخرى، كما أنها أجبرت بيزنطة على التخلي عن فرض الضرائب، ونتيجةً لذلك قام كافاروس بتخفيض الضرائب على بيزنطة، وسمح لها بدفعها على فترات؛ لأنه أدرك أنها لن تتمكن من دفع المبلغ كاملًا دفعة واحدة. وبحلول الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد أصبحت مملكة تيلوس منطقة حيوية نظرًا لدورها الاقتصادي المتميز في المنطقة، وفي هذا الصدد ذكر لنا بوليبيوس أنها وصلت إلى مكانة عالية بين المدن بفضل ملكها كافاروس الذي كان ملكًا ذا عقلية فذة في النواحي الإدارية والتجارية.(١)

وقد أظهر تدخُّل كافاروس لوقف الحرب الدائرة بين بيزنطة ورودس، وقيامه بوضع معاهدة يلتزم بها الطرفان لضمان استقرار المنطقة، الدور البدلوماسي الذي لعبه كافاروس، وأظهر لبقية المدن اليونانية مدى قوته وخطورته.(٢)

ومنذ تأسيس تيلوس وهي جار وحاكم لا يُطاق، وأثارت استياء الطراقيين الذين كانوا يُعاملون كعبيد خاضعين للاستعباد والبيع، وكذلك المدن اليونانية، خصوصًا بعد فرض الضرائب الباهظة عليهم، ونتيجةً لذلك شعر الطراقيون والبيزنطيون بخطر كافاروس، واستاءوا من طمعه، فعملوا على إشعال الحرب ضده، وكانت بداية هذه الحرب تراجع كافاروس عن جمع الضرائب التي فرضها على بيزنطة مرة واحدة، والتي أصبحت سببًا في انهيار المملكة، فدبروا المؤامرات للإطاحة به، ويلاحظ أن النتيجة لم تكن فقط القضاء على كافاروس فحسب، بل التخلص من مملكة تيلوس بالكامل.(٣)

ونتيجة لذلك اندلعت حرب تعاونت فيها بيزنطة مع طراقيا ضد الملك كافاروس، وعلى الرغم أن المصادر لم تحفظ لنا تفاصيل هذه المعركة، إلا أنها حافظت لنا- على الأقل- على النتائج المترتبة عليها، ولعل من أهم هذه النتائج انتصار كل من بيزنطة وطراقيا وهزيمة كافاروس، وتدمير مملكته بشكل كامل. أما عن مصير سكان تيلوس فهو غير معروف؛ فربما قتلوا أو فروا إلى منطقة جلاتيا في آسيا الصغرى.(٤)

---

(1)Poly. 8. 22. Poly. 4. 46. 3; CF.Also. John Grainger, *The Syrian Wars* (Brill, 2010), 177; David Rankin, *Celts and the Classical World*(London, 2002), 19

(2)Murat Arslan & Turhan Kacar, *Byzantion'dan Constantinopolis'e İstanbul Kuşatmaları*, 102.

(3)F.Walbank, *A History of Macedonia 337-167B.C.*(Clarendon Press Oxford, 1988), 257; Julij Emilov, "Ancient Texts on the Galatian Royal Residence of Tylis and the Context of La Tène Finds in Southern Thrace. a Reappraisal" (2010), 68.

(4) Murat Arslan & Turhan Kacar, *Byzantion'dan Constantinopolis'e İstanbul Kuşatmaları*, 111; Julij Emilov, "Ancient Texts on the Galatian Royal Residence of Tylis and the Context of La Tène Finds in Southern Thrace. a Reappraisal" (2010),68.

(ب)- المحور الثاني: الآثار الحضارية في عهد كافاروس:

آمن الأثريون بما كتبه بوليبوس عن مستوطنة تيلوس، ومن ثم اهتموا بإجراء عمليات تنقيب واسعة في موقع هذه المستوطنة، ولم تبخل عليهم الأرض إذ تم العثور على الكثير من العملات الفضية والبرونزية، ومن خلال دراسة هذه العملات التي كانت تحمل صورة الملك كافاروس، والتي أشارت إلى حالة من الانبهار بالوضع الاقتصادي للمملكة في عهده، قام الأثريون بتقسيم هذه العملات إلى نوعين على حسب المكان الذي كان يتم سك العمله فيه، حيث كان يتم سكها في أبروس Apros، وكابيلي.[١]

أما عن العملات التي تم أكتشافها في إبروس فقد تمكن الآثاريون في نهاية القرن العشرين من الكشف عن مزيد من العملات الخاصة بمستوطنة تيلوس، وبالفعل تم العثور على عملة برونزية مكتوبًا على ظهرها اسم الملك كافاروس، إلا أن هذه العملة كانت في حالة سيئة، ولم يتمكن العلماء من معرفة بقية المعلومات المسجلة عليها، كم تم العثور أيضًا في المنطقة الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة البلقان على عملات برونزية تحمل صورة الملك كافاروس تشبه بعض العملات الخاصة بالإسكندر الأكبر، ولعل هذا يؤكد مدى تأثر الكِلتيين باليونانيين.[٢]

كما تمكن الآثاريون اكتشاف مجموعة من العملات تنتمي إلى مدينة أبروس، وكانت هذه العملات برونزية الصنع، ولقد لاحظ الأثريون تشابهًا بين هذه العملات وبين بعض العملات التي تحمل صورة الملك كافاروس التي تم استخراجها من مدينة تيلوس، وقد توصلوا إلى هذا التشابه من خلال عقد مقارنة بينهما، حيث تم التوصل إلى مجموعة من الخصائص المتشابهة وهي:

- أن العملات التى تحمل صورة الملك كافاروس مأخوذة من نفس قالب العملات التي تم اكتشافها في أبروس.
- هناك تشابه في الوزن بينها.
- وجود بعض الرموز والأشكال المتشابهة وبخاصة صورة الإله أبوللون وهو يحمل القيثارة، وتوجد على العملتين (حيث كان المعبود الرسمي لمدينة أبروس، وكان يوجد معبد خاص به هناك).

ومن ثم توصل الأثريون إلى فرضية مهمة ألا وهي أن أبروس كانت مكان إقامة ملكية يُحتمل أن كافاروس كان يقيم لبعض الوقت فيها خصوصًا أنها تقع عند ملتقى طرق تجارية، ولعل هذه الأمور

(1) Manov& Vssil, "The First Mint of Cavarus, the Last King of the Celtic Kingdom in hrace", 12.

(2) Th. Gerassimov," Rare Coins of Thrach" the Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society , Sixth Series, Vol. 17(1957), 1.

جعلت البعض يرى أن مدينة أبروس كانت تربطها علاقات ودية مع كافاروس، وتمثلت هذه العلاقات في استخدام دار سك العملة بها، ووجود علاقات تجارية بينهما، فضلًا عن احتمالية استخدامه هذه المدينة كمقر له في بعض الأحيان.(١)

ولم تكن مدينة أبروس وحدها هي التي يستخدمها كافاروس لسك العملة بها، ولكن كانت توجد أيضًا مدينة كابيلي Cabyle(٢)، حيث كانت توجد بها دار لسك العملات المعدنية للمناطق الداخلية من طراقيا، ولتمكُّن هذه المدينة من المحافظة على استقلالها فقد عملت على إقامة علاقات ودية مع الملك كافاروس، ونظرًا لخبرة كافاروس السياسية فقد استفاد من هذه العلاقات، واستغل هذه المدينة في سك العملات الخاصة به، ولعل هذا يؤكد لنا أنه قد اعتمد على أكثر من دار لسك العملة الخاصة بمدينته، ويمكن القول بأن هذه الأمور أضفت مزيدًا من الشرعية لاستقرار وضعه السياسي في المنطقة.(٣)

ونتيجةً لما سبق ازدهرت التجارة في مدينة تيلوس بشكل كبير، وبدأ كافاروس يدخل في بعض العلاقات التجارية مع بعض المدن المحيطة به مثل رودس وسينوب Sinop وكوس وثاسوس Thasos، وبدأت بعض السلع التجارية– النبيذ وزيت الزيتون– تصل إلى المناطق الداخلية لطراقيا بفضل ميناءي ميسامبريا Mesambria وأوديسوس Odessos اللذين كانا تحت سيطرة الكِلتيين مباشرة، ونتيجة لذلك ازدهرت الأحوال الاقتصادية في تيلوس بشكل كبير.(٤)

ولم تحتفظ لنا المصادر بتفاصيل أخرى عن الأحوال الاقتصادية لمدينة تيلوس، ومن ثم لم تصل إلينا أية معلومات في هذا الصدد، وكل ما ورد إلينا بعد ذلك هو سقوط هذه المدينة على يد الطراقيين عام ٢١٨ ق.م.– كما أشرت سابقًا– وكل ما تبقى منها هو مجموعة العملات التي كانت تحمل صورة الملك

(1) Manov& Vssil,"The First Mint of Cavarus, the Last King of the Celtic Kingdom in hrace", 16.

(٢) كابيلي: هي مدينة في طراقيا تقع على الساحل الغربي للبحر الأسود، وبدأت هذه المدينة في سك العملات المعدنية بداية من عام ٢٨١ ق.م.، واستمرت في ذلك لمدة قرن من الزمان، ومن أنواع العملات التي تم إصدارها العملة الفضة، وهي تعد تقليدًا لعملات الإسكندر الأكبر، ويؤكد إصدار العملات المعدنية على الاستقلال السياسي لكابيلي في هذه الفترة باعتبارها مدينة هللينستية مستقلة. **للمزيد يمكن الرجوع إلى:**

Julia Valeva& Emil Nankov, *A Companion to Ancient Thrace*, 61-62.

(3) Th. Gerassimov," Rare Coins of Thrach", 1; Michael Leese& Gregory Mcmahon," The Ethnic Identity and Redefinition of the Galatians in the Hellenistic World", 21.

(4) Lyudmil Vagalinski, "In Searh of Celtic Tylis in Thrace III BC", 57; Julia Valeva& Emil Nankov, *A Companion to Ancient Thrace*, 29; Dimitar Draganov," Coins of the unknown mint of Apros in Thrace", 342.

كافاروس، وتم العثور عليها مؤخرًا لتُميط لنا اللثام عن نجاح الكِلتيين في تأسيس هذه المستوطنة في وسط منطقة طراقيا، إلا أنها لم تستمر كثيرًا، وتم تدميرها بعد ستين عامًا فقط من نشأتها.[١]

ثانيًا: مراحل إنشاء مستوطنة جلاتيا في آسيا الصغرى:

عقب هزيمة الكِلتيين في معركة لوسيماخية، وعودة الكِلتيين الموجودين في بيزنطة عام ٢٧٨ ق.م.، فقد الزعيمان ليونوريوس ولوتاريوس الأمل في تأسيس مستوطنة لهم في مقدونيا نفسها، لذا قاموا بتوجيه أنظارهم نحو آسيا الصغرى، آملين تحقيق هدفهم، وتكوين مستوطنة هناك، فقاموا على الفور بجمع معلومات عن الأوضاع في آسيا الصغرى، وتأكدوا من مدى ثراء أراضيها التي كانت على مرمى البصر بالنسبة لهم، وسعوا لاغتنام الفرصة المناسبة لعبور مضيق الهلليسبونت، والوصول إليها.[٢]

١- اتفاقية ملك بيثينيا مع الكِلتيين عام ٢٧٨ ق.م.:

عندما اندلعت الحرب بين أنطيوخوس الأول وأنتيجونوس جوناتاس ملك مقدونيا عام ٢٧٩ ق.م.، قام نيقوميديس الأول Nicomedes I (٣٠٠ ق.م.- ٢٥٥ ق.م.) ملك بيثينيا بتقديم المساعدات لجوناتاس، الأمر الذي أزعج أنطيوخوس الأول بشكل كبير، وقرر التصدي للحد من أطماع نيقوميديس الأول التي كانت تشكل خطرًا على الأراضي السليوقية في آسيا الصغرى.[٣]

وفي الوقت نفسه قامت بعض المدن الشمالية في آسيا الصغرى بتنظيم نفسها للانضمام في عصبة عرفت باسم العصبة الشمالية، وكان هدف هذه العصبة هو الوقوف في وجه الملك أنطيوخوس الأول الذي كان يهدد استقرارها، وكانت هذه العصبة تضم كلًّا من بيثينيا وهيراكليا التي فرضت سيطرتها على العديد من المدن المجاورة، وتم الاعتماد على أسطولها البحري كأحد نقاط القوة الرئيسة لهذا الحلف، كما انضم لهم ملك بونتوس ثم أنتيجونوس جوناتاس، وإن كان وجود جوناتاس في هذه العصبة لم يستمر طويلًا، وعلى أية حال نجحت هذه المدن في الحفاظ على استقلالها.[٤]

ونتيجةً لذلك شعر أنطيوخوس الأول بخطورة أعضاء العصبة الشمالية، فقرر التصدي لهم، وأرسل على الفور جيشًا بقيادة باتروكليس Patrocles الذي عبر جبال طوروس، وقام بتعيين قائد آخر يسمى هيرموجينيس Hermogenes للهجوم على هيراكليا والمدن الأخرى، ولذا أرسلت هيراكليا سفارة إلى

(1) Julia Valeva& Emil Nankov, *A Companion to Ancient Thrace*, 29; Dimitar Draganov," Coins of the unknown mint of Apros in Thrace", 342.

(2) Tom Norton,"A Question of Ideentity: Who Were the GalatIans", 22.

(3) Memnon, 15; 16. 1.

(4)Janice Gabbert, *Antigonus II Gonatas a Political Biography*(New York, 1997), 56; David Rankin, *Celts and the Classical World*, 101

هيرموجينيس بهدف عقد اتفاقية سلام بينهما للانسحاب من أراضيها، وبالفعل وافق هيرموجينيس، وانسحب منها، واتجه إلى فيريجيا، ثم إلى بيثينيا.[١]

غير أن أنطيوخوس الأول وقع في كمين نصبه البيثينيون له، وعلى الرغم من أنه حارب بشجاعة، إلا أنه قاتل هو وجيشه، ونتيجةً لذلك قرر أنطيوخوس محاربة بيثينيا، فما كان من نيقوميديس الأول إلا أن أرسل مبعوثين لطلب المساعدة من هيراكليا التي وافقت بدورها على هذا التحالف بشرط أن يقدم نيقوميديس المساعدة لها إذا وقعت في محنة مماثلة.[٢]

ويمكن القول بأنه على الرغم من الهزيمة التي تعرض لها أنطيوخوس الأول، إلا أنه قرر الصمود في وجه التحالف القائم ضده؛ فقام بوضع خطة عسكرية لمحاربة نيقوميديس الأول والعصبة الشمالية بهدف الحد من خطرهم على أملاكه في آسيا الصغرى، وعلى الفور عبر أنطيوخوس الأول جبال طوروس على رأس جيشه من أجل إلحاق الهزيمة بهم.[٣]

وعلى الرغم من أن بيزنطة كانت تعاني من وجود الكِلتيين في منطقة طراقيا، ودفعت ضرائب باهظة لهم في تيلوس، إلا أنها رفضت السماح لهم بالعبور إلى آسيا الصغرى، وكان لهذا التصرف المتناقض سببان:[٤]

- نظرًا لمعرفة بيزنطة بخطورة هذه القبائل فقد رفضت السماح لها بالعبور خوفًا من انقلاب المدن التجارية عليها وبخاصة رودس.
- رغبة بيزنطة في تحقيق مكاسب جراء هذا العبور، فقامت بفرض رسوم باهظة مقابل نقلهم إلى آسيا الصغرى.[٥]

وعلى أية حال، فقد سعى كلٌّ من ليونوريوس ولوتاريوس إلى إيجاد حليف آخر لطلب المساعدة في تحقيق رغبتهما، خصوصًا بعد أن تأكدا من أن الذي يفصلهما عن آسيا الصغرى مجرد مضيق ضيق، فبدآ في السعي للعبور، فأرسلا سفراءهما للتفاوض مع أنتيباتروس الملك المقدوني من أجل الترتيب لنقلهما إلى الجهة المقابلة، إلا أنه لم يعطهما ردًّا قاطعًا بشأن مسألة عبورهما، ونتيجةً لطول أمد المفاوضات دب الخلاف بين القائدين، واختلفا حول خطواتهما التالية، فقررا فصل الجيشين عن بعضهما،

(1) Memnon. 9.1 -3.

(2) Memnon. 9.1 -3.

(٣) مفيد العابد، *سوريا في عصر السلوقيين من الإسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣- ٦٤ ق.م.*، (دار الشمال، دمشق، ١٩٩٣م)، ٧١.

(4) Memnon. 11. 2. 17.

(5) Daniel Saveur, *The Galatian Mercenaries the streng thening of Celic Cultural Identity in Ptolemaic Egypt*(2019), 27; Janice Gabbert, *Antigonus II Gonatas a Political Biography*, 55.

ليعود القائد لونوريوس مع الجزء الأكبر من الجيش إلى بيزنطة نفسها، وليسلك كل منهما طريقًا مختلفًا لعبور المضيق، وربما كان سبب انفصالهما أثناء العبور هو مجرد محاولة استخدام عدة طرق للعبور، وإذا تمكنت إحدى المجموعات من العبور، فيمكن للمجموعة الأخرى اللحاق بها.(١)

وقد ظل أنتيباتروس يرفض بشدة مرور الكِلتيين عبر المضيق؛ لأنه كان يُدرك خطورتهم على آسيا الصغرى بأكملها إذا ما عبروا إليها، خصوصًا بعد أن أصبح الوضع السياسي بها غير مستقر مثلها مثل طراقيا التي كانوا يسكنونها بشكل مؤقت، وأدى طول الانتظار هذا إلى تنازع القائدين لونوريوس ولوتاريوس مما أدى إلى عودة لونوريوس إلى بيزنطة مع الجزء الأكبر من الجنود، في حين ظل لوتاريوس منتظرًا أن ينفذ أنتيباتروس طلبه.(٢)

وفي الوقت نفسه سمع نيقوميديس الأول عن جماعة من الكِلتيين كانوا ينهبون مقدونيا وطراقيا، وكذلك إقليم بيزنطة، وعلم أيضًا أن مدن إقليم Topas تعرضت هي الأخرى لقدوم مجموعة من الكِلتيين، فقرر نيقوميديس الأول أن يستعين بخدماتهم في التصدي لخصومه، فأرسل مبعوثيه إلى الكِلتيين الذين كانوا يهاجمون بيزنطة، والذين كانوا يتمركزون في بيريا Peraia، وينهبون إقليم بيزنطة، ويحاصرون المدينة، وبدأ مبعوثو نيقوميديس الأول المفاوضات من أجل الاتفاق مع القائد لونوريوس، وقدموا له عرضًا سخيًّا شمل التسليح والرواتب والإمدادات والأراضي الخصبة للاستقرار عليها، كما تعهدوا بنقل الكِلتيين إلى آسيا الصغرى.(٣)

وعلى أية حال، كانت الدولة السلوقية تتبع نهجًا معاديًا للعصبة الشمالية، والتي كان نيقوميديس الأول وميثيرادتيس ملك بونطس عضوين فيها، وكانت تتهددهم باستمرار، لذلك كان لابد لنيقوميديس أن يؤمن مصدر المقاتلين الكِلتيين لخدمته، وأن يكونوا في متناول يده وقت الاحتياج إليهم في آسيا الصغرى، لذلك قرر أن يمد يد العون لهم لتحقيق رغبتهم في العبور إلى آسيا الصغرى، بالإضافة إلى أن النزاع بينه وبين أخيه زيبوتيس Zipoethes من أجل العرش كان أحد العوامل التي دفعته لاستقدام هؤلاء الكِلتيين لحسم النزاع مع أخيه.(٤)

---

(١) شاهندا محمد،" *استخدام الجنود المرتزقة والأفيال الحربية في صراعات الممالك الهلينستية*"، ١٩٠.

(2)Stanley Jonathon Store, Bithynia: History and Administration to the Erne of Pliny the Younger(University of Alberta, 1998), 13.

(3)Murat Arslan, Sieges of Byzantium During the Hellenisic Period: from the Galatians to Mithradates VI" , Istanbul (2017), 84.

(4) Memnon. 12. 1-3.

وعلى الفور فكر نيقوميديس الأول في أن يستغل حاجة الكِلتيين إلى العبور من أجل تحقيق أهدافه في الحصول على خدماتهم الحربية خصوصًا أن أخاه كان يستولي على جزء مهم من مملكة بيثينيا، وكان نيقوميديس يطمح إلى الانفراد بالعرش، ولا يقبل فكرة أن يشاركه أحد في ملكه.(١)

وفي الوقت نفسه أرسل أنتيباتروس بعض المقدونيين للتفاوض مع الكِلتيين، إلا أنه في حقيقة الأمر أرسلهم للتجسس على القائد لوتاريوس، وهذا يوضح مدى خوف أنتيباتروس من بقاء أولئك الكِلتيين في منطقة الهلليسبونت، ونظرًا لذكاء لوتاريوس فقد قام على الفور بالاستيلاء على السفن التي كانت بحوزتهم (كان عددها سفينتين وثلاثة قوارب)، واستخدمها لعبور المضيق، وفي غضون بضعة أيام كان لوتاريوس قد تمكن من نقل كامل قوته إلى آسيا الصغرى.(٢)

وبعد فترة وجيزة تمكن لونوريوس أيضًا بفضل مساعدة نيقوميديس الأول من العبور، ورغم أنهم كانوا ٢٠٠٠ رجل فقط، إلا أن خطورتهم لم تكن في أعدادهم، بل كانت في الرعب والخوف الذي يرافقهم أينما ذهبوا بسبب أسلوبهم المدمر أثناء القتال، ولم يكن لدى سكان آسيا الصغرى أية خبرة في مواجهة هذه القبائل، أو كيفية التعامل معها.(٣)

وعلى الرغم من المساعدات التي قدمها نيقوميديس الأول للكِلتيين، إلا أنه كان يدرك خطورتهم، لذا فبمجرد وصولهم إلى آسيا الصغرى أصر على عقد معاهدة بينه وبين الزعيمين الكِلتيين.(٤) ونصت هذه المعاهدة على ما يلي:

- أن يكون الكِلتيون حلفاءً لحلفاء نيقوميديس الأول، وأعداءً لأعدائه.
- أن يعمل الكِلتيون لخدمة نيقوميديس الأول وأبنائه من بعده.
- ألا يعقد الكِلتيون أي تحالف مع أية دولة أخرى تسعى للتحالف معهم دون إذن من نيقوميديس الأول.
- أن يقدم الكِلتيون مساعدتهم للبيزنطيين إذا دعت الضرورة لذلك، وكذلك لسكان تيوس Tius، وهيراكليا Heraleia، وخلقدونية Chalcedon، ومدينة كيوس Cius، وغيرها من المدن الحليفة لنيقوميديس الأول.(١)

---

(1) Liv. 38. 16. 3-7.

(2) Liv. 38. 16. 3-7.

(3) Strabo. 12.3.

(4) Philip Matyszak, *The Rise of the Hellenistic Kingdoms 336–250* B.C., 113; Angelos Chaniotis, *War in the Hellenistic World*(Oxford, 2005),78; Julij Emilov,*"Ancient Texts on the Galatian Royal Residence of Tylis and the Context of La Tène Finds in Southern Thrace. A Reappraisal"*,(1970), 67.

ومن الواضح أن نيقوميديس الأول كان مُصرًا على تعهد الكِلتيين بخدمته هو وحلفائه وعلى رأسهم البيزنطيون، وربما كان هذا الإصرار مبرِّرًا خوفه الشديد من تخليهم عنه عقب وصولهم إلى آسيا الصغرى، وأن يقدموا خدماتهم لملوك آخرين، ويصبحون خُصومًا له، خصوصًا أنهم كانوا يفضلون العمل كجنود مرتزقة، ومن ثم يصبح انتماؤهم لمن يدفع أموالًا أكثر، ولكي يضمن نيقوميديس الأول عدم تخليهم عنه فرض عليهم شرطًا في الاتفاقية يلزمهم بذلك، وبمجرد وصول لونوريوس ومن معه انضم إليهم الكِلتيون الذين سبقوهم، وقد حرصوا في البداية على إرضاء نيقوميديس الأول ومساعدته في حربه ضد أخيه، وتمكنوا من هزيمته، فأصبح نيقوميديس ملكًا على بيثينيا كلها.(٢)

وفي الوقت نفسه انضمت مجموعة أخرى من الكِلتيين كانت تنتمي إلى قبيلة تيكتوساجيس Tektosages بمجرد وصولها إلى زملائهم، وعلى الفور قام نيقوميديس الأول بإرسالهم جنوبًا لمضايقة عدوه اللدود أنطيوخوس الأول، فعملوا على نهب مدن آسيا الصغرى، وكان هذا يُعد تكتيكًا عسكريًّا معقولًا، ويظهَر لنا أيضًا أن نيقوميديس كان يشرك الكِلتيين معه باستمرار في الحروب بهدف التخلص منهم؛ لأنه شعر بالخطر على نفسه وعلى مملكته أثناء وجودهم.(٣)

وترتب على ذلك أن الكِلتيين تمكنوا من تحقيق هدفهم الذي سعوا إليه منذ اقترابهم من منطقة الهلليسبونت، إذ حدثت مع عبورهم حالة من الرعب انتشرت بين سكان آسيا الصغرى في المنطقة الموجودة غرب جبال طوروس؛ لأن كل ما يعرفونه عنهم أنهم برابرة، ومجرد ذكر اسمهم يثير الرعب في قلوب الناس نظرًا لقسوتهم ووحشيتهم في القتال، كما أنهم اتبعوا سياسة السلب والنهب لممتلكات السلوقيين في آسيا الصغرى، فتسببوا في قلق واضطراب هائل لأنطيوخوس الأول، وتوسعوا على حسابه، وساعدهم على ذلك أن آسيا الصغرى لم تكن بها قوة مركزية، ومن ثم تهيأت لهم الظروف والإمكانيات، إذ ساعدت الوفرة والثراء على نمو تلك القبائل، وزيادة أعدادهم، كما أن الملوك السلوقيين لم يجرؤوا على رفض دفع الجزية لهم.(٤)

٢- الهجوم على مدن آسيا الصغرى والاستقرار الفعلي في جلاتيا:

بمجرد أن ساعد الكِلتيون نيقوميديس تضاعفت أهدافهم، فأدرك الأخير صعوبة السيطرة عليهم وقت السلم، لذا فضل أن يوطنهم على مسافة من مملكته حتى يتمكن من الاستعانة بهم وقت الحاجة،

(1) Memnon. 12. 11. 2-3.

(٢) كريمة رمضان، *القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠- ٢٧٥ ق.م.*، ٣٥٥.

(3) John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor* (Britain, 2020), 98.

(4) Strabo. 2. 4. 13; Memnon. 1. 2. 4-5.

وفي الوقت نفسه حتى يأمن أي أعمال عنف من جانبهم؛ لأنه لو سمح لهم بالإقامة داخل بيثينيا ربما ينجرفون بدافع الرغبة في السلب والنهب[١]، فلعب دورًا كبيرًا في توجيه أنظارهم نحو الأراضي السلوقية حتى يتمكنوا من أن يكون لهم موطىء قدم هناك، ولكي يصلوا إلى هذه الأراضي كان عليهم المرور عبر الممرات الطبيعية الممتدة على طول ساحل بحر إيجة، وبمرور الكِلتيين بهذه المناطق أدركوا أن المدن الساحلية أكثر ثراءً من المدن الداخلية، وتمكنوا بمساعدة نيقوميديس الأول الذي أمدهم بالمعلومات من معرفة المدن والمعابد الغنية التي تعد فريسة سهلة لهم.[٢]

ومن خلال الأحاديث الواردة عند بوليبوس واسترابون، ومن خلال النقش الذي ذكر به هجوم الكِلتيين على المدن الساحلية، تمكنت بعض الدراسات الحديثة (مثل دراسة Angelos Chaniotis، الحرب في العالم الهلنستي تاريخ اجتماعي وثقافي) من رسم صورة وخط سير هذه القبائل، وذكر المدن التى قاموا بمهاجمتها، وحاولوا الاستقرار بها، وطبقًا لهذه الدراسات فقد كانت هذه المدن تنقسم– في حد ذاتها– إلى نوعين:[٣]

النوع الأول: مدن بدون أسوار:

- **إليون Ilion:**

كانت مدينة إليون أولى المدن التي مر الكِلتيون عليها بعد الخروج من بيثينيا، وسعوا إلى أن تكون هذه المدينة مستوطنة لهم، إلا أنهم سرعان ما صرفوا النظر عنها، وقاموا بالبحث عن مكان آخر نظرًا لأن هذه المدينة كانت غير محمية بالأسوار.[٤]

- **كيزيكوس Kyzikos:**

ارتبطت مدينة كيزيكوس بعلاقة ودية مع ملك مدينة برجامون Pergamon فليتايروس Philetairos(٣٤٣ ق.م.– ٢٦٣ ق.م.)، وهذه العلاقة جعلتهم حلفاء للملك أنطيوخوس الأول، وقد

[١] خريطة رقم (٢).

[2] Roger Burnham, *The Foreign Policy of the Attalids of Pergamum*(University of Illinois, 1959), 38; Jonathan St-Onge, *Les Celtes en territoire grec : l'image négative des Galates ainsi que les conséquences de leurs raids sur les cités grecques*(Canada, 2019), 26.

[3]Strabo. 13. 1. 27;CF.Also. Angelos Chaniotis, *War in the Hellenistic World a Social and Cultural History*, 160; Philip Matyszak, *The Rise of the HellenisticKingdoms 336–250* B.C., 11; Julij Emilov,*" Ancient Texts on the Galatian Royal Residence of Tylis and the Context of La Tène Finds in Southern Thrace. A Reappraisal"*, 68.

[4] Strabo. 13. 1. 27;CF.Also. Noah Kaye, *The Attalids of Pergamon and Anatolia: Money, ulture, and State Power*(ambridge University Press, 2022), 319.

استخدم فليتايروس الثروة التي كانت تحت سيطرته لتقوية علاقاته السياسية مع المدن المجاورة، محاولًا إبراز وجوده كحاكم يتمتع بنفوذه المستقل، وعندما تعرضت مدينة كيزيكوس للهجوم من قبل قبيلة التروجمي الكِلتية أرسل إليهم فليتايروس الحبوب الغذائية كنوع من المساعدة.

ونظرًا لأن مدينة كيزيكوس كانت حليفة للملك أنطيوخوس الأول فقد أصبحت عرضة لنهب الكِلتيين، إلا أنها تمكنت من صد هذا الخطر بعد أن تعرضت أراضيها لأضرار جسيمة من جراء هذا الهجوم.[١]

- **ديديما Didyma:**

في الوقت الذي قامت فيه قبيلة التروجمي بالهجوم على مدينة كيزيكوس وجهت قبيلة التيكتوساجيس أنظارها نحو معبد أبوللون في منطقة ديديما Didyma، وأصبح الهجوم على المعبد أحد الأهداف الأولى لهم في هذه المنطقة، فبعد أن فرضوا سيطرتهم على الجزء الجنوبي من آسيا الصغرى اتجهوا إلى المعبد الذي حظي باهتمام كبير من الملوك السلوقيين طول الثلاثين عامًا الماضية، ونتيجةً لكثرة ثرواتها فقد سال لعاب الكِلتيين، وقاموا باقتحامها، وسرقة كنوزها، وهذا ما تؤكده حقيقة أن الكهنة كانوا يسجلون بعناية قوائم الهدايا التي يتلقاها المعبد، ولكن بعد أن نهبها الكِلتيون تم عمل قوائم جديدة ببقايا الأشياء التي تَركوها وراءهم.[٢]

النوع الثاني: مدن ذات أسوار:

- **ميلتوس Miletos:**

على الرغم من أن مدينة ميلتوس تعرضت للهجوم من قبل الكِلتيين، إلا أنه لم يتم اقتحامها مثل المدن الأخرى، ويرجع الفضل في ذلك إلى الأسوار التي تحيط بها، ومن المعروف أن الكِلتيين لم تكن

---

(1) Edwyn Roert , Hoise of Seleuus(London, 1902), 180; Angelos Chaniotis, *War in the Hellenistic World*(Oxford, 2005), 160.

[٢] منطقة ديديما: هي إحدى المدن اليونانية التي تقع على الساحل الأيوني، تبعد عن ميلتوس أحد عشر ميلًا، وتعد من أقدم مراكز النبوءة الخاصة بالإله أبوللون في آسيا الصغرى، كما أنها الأكثر شهرة بين مراكز النبوءة الخاصة به بعد مركزه في دلفي، وقد تم إنشاء معبد الإله أبوللون في ديديما قبل هجرة الأيونيين إلى المنطقة، وبمرور الوقت اجتذب إليه آلاف الزائرين من كل أنحاء آسيا الصغرى، والذين جاءوا للمعبد بغرض الحصول على إجابات عما يدور بداخلهم من أسئلة، كما قدم له سليوقس الأول كميات كبيرة من التوابل والبخور والأواني الذهبية والفضية، فأصبح هذا المعبد ثريًّا للغاية، ونظرًا لأن هذه المدينة كانت معادية للبيثينيين وحلفائهم الكِلتيين فقد قدم لها سليوقس الأول في عام ٢٨٨ ق.م. ٣٢٠٠ دراخما من الذهب، وأكثر من ٩٣٠٠ دراخما من الفضة، وهذه الكنوز لم يتم إنفاقها، بل سُلبت، وهذا ما قدمه ملك واحد للمعبد في مناسبة واحدة، ويتضح من ذلك أن الكِلتيين اقتصرت قوتهم الحربية على المدن المفتوحة فقط. **للمزيد يمكن الرجوع إلى:** كريمة رمضان،" نبواءات دلفي ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية في اليونان دراسة تاريخية من القرن الثامن إلى القرن الرابع قبل الميلاد"، ١٥.

لديهم الخبرة الكافية للتعامل مع هذا النوع من المدن؛ ولكنهم انتظروا خروج مجموعة من النساء للاحتفال بعيد ثيسموفوريا Thesmophoria، ثم تم القبض على بعضهن، واللاتي صدمن من شدة المعاملة التي تعرضن لها حتى أن بعضهن انتحرن، وتمت فدية البعض الآخر، ونتيجةً لذلك شدد سكان ميلتوس الحراسة على الأسوار، وأصلحوها بالكامل، وأقاموا احتفالات ثيسموفوريا داخل المدينة، ومن ثم أصبحت القوة الحربية للكِلتيين مقتصرة فقط على المدن التي لم يكن لها أسوار.(١)

- **بريني Priene:**

عقب فشل الكِلتيين في مهاجمة مدينة ميلتوس عام ٢٧٦ ق.م.، وجهوا أنظارهم إلى المدن المجاورة لها، فوقع الاختيار على مدينة بريني، خصوصًا أن المدينة في ذلك الوقت كانت تعاني من تمرد العبيد الذين يعيشون بها، فظهر القائد سوتاس بن ليكوس الذي عمل جاهدًا على تنظيم جيش لصد خطر الكِلتيين، والقضاء على تمرد العبيد الذي حدث ضدهم.(٢)

وطلب الكِلتيون المساعدة من العبيد قبل مهاجمة المدينة، وأصبح هذا الهجوم مزيجًا من العبيد المنشقين والجيوش الكِلتية، وعلى الرغم من أن القائد سوتاس تصدى لهم، إلا أن الكِلتيين تمكنوا من نهب المدينة، وقَتلوا اليونانيين الذين حوصروا فيها، ونَهبوا ودنَّسوا معابدهم، وأثناء انسحابهم أحرقوا المزارع والمباني، وأخذوا معهم العبيد الذين انضموا إليهم.(٣)

- **كاريا Karia:**

أما بالنسبة لمدينة كاريا التى كانت تحت السيطرة السلوقية، فقد تعرضت هي الأخرى لهجوم الكِلتيين، لكنهم فشلوا في اقتحامها؛ لأنها أراضٍ جبلية معقدة، لذا أصبح من الصعب على الكِلتيين مهاجمتها.(٤)

وعقب عمليات الهجوم على المدن الساحلية في آسيا الصغرى، استقر الكِلتيون في منطقة تقع بين بيثينيا وبافلاجونيا شمالًا، وبونتوس شرقًا، وكابادوكيا جنوبًا، وفيريجيا غربًا، وكانت عبارة عن منطقة بيضاوية الشكل، بلغت مساحتها ٤٠٠ كيلومتر من الشرق إلى الغرب، و٢٠٠ كيلومتر من الشمال إلى

(1)Jonathan St-Onge, *Les Celtes en territoire grec: l'image négative des Galates ainsi que les conséquences de leurs raids sur les cités grecques*, 27; John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 112.

(2) Lucia Frances, *The Archaeological Record of the Galatiansin Anatolia*(The University of Britsh Columbia, 1977), 10.

(3)William Mierse, *Temples and towns in Roman Iberia the Social and Architectural Dynamics of Sanctuary Designs, from the third Century B.C. to the third Century A.D.*(Univeriy Of California Press, 1999), 113.

(4) Liv. 18. 1.

الجنوب، وأطلق عليها اسم جلاتيا، وكانت منطقة غير خصبة، والجزء الأكبر منها قاحلًا وغير صالح للزراعة باستثناء بعض المناطق التي كانت تعتمد فيها الزراعة على هطول الأمطار الغزيرة.(١)

وعلى الرغم من ذلك لم يستقر الكِلتيون في أراضٍ ذات قيمة، إلا أنهم كانوا بحاجة إلى إيجاد مكان آمن ومستقر ليتركوا فيه غنائمهم وعائلاتهم، لذا اتخذوا من هذه المنطقة مقرًّا دائمًا لهم، وأصبح استقرارهم فيها أمرًا واقعًا، لتكون بمثابة دولة حاجزة بين نيقوميديس الأول والحلف الشمالي والسلوقيين.(٢)

وعلى أية حال، وضعت مستوطنة جلاتيا حدًّا لسلطة أنطيوخوس الأول، ليس فقط في المناطق التي استقر فيها الِكلتيون، ولكن أيضًا مع المدن المجاورة مثل بونتوس وهيراكليا وبيثينيا التي تمكنت من تأكيد استقلالها عنه فيما بعد، كما أنها ساعدت الملك نيقوميدس الأول في تأمين مملكته وعرشه، ومنع أنطيوخوس وحلفائه من مهاجمته.(٣)

وبمجرد استقرار الكِلتيين في المستوطنة التي عرفت باسم جلاتيا انقسموا إلى ثلاث قبائل: تروجمي Trokmoi، واستقرت في مدينة أنقرة Ankyra، وتولوستوبوجي Tolistobogii، واستقرت في تافيون Tavion، وتيكتوساجيس، واستقرت في بيسينوس Pessinos، وأصبحت كل قبيلة من القبائل الثلاثة وحدة سياسية مستقلة.(٤)

اندمج الكِلتيون مع السكان الأصليين، وظلوا لفترة طويلة في جلاتيا بعيدًا عن أي صدام مع الملوك السلوقيين، فأصبح لديهم متسع من الوقت للزواج، وقد رحب بهم الفريجيون الذين كانت لديهم رغبة في الاستقلال بعد عدة قرون من الخضوع للحكام الأجانب مثل الفرس والمقدونيين والسليوقيين حتى لو ظلوا تحت حكم مجموعة أجنبية أخرى مثل الكِلتيين.(٥)

أما عن الجزء الآخر من الكِلتيين فكانوا أداة طيعة في يد نيقوميديس الأول، خصوصًا أنه سعى بعد أن انفرد بحكم بيثينيا أن يسيطر على أجزاء كبيرة من آسيا الصغرى، فاصطدم بتوسعات الملك السليوقي أنطيوخوس الأول، ومن ثم حرض نيقوميديس الأول الكِلتيين لإثارة الاضطرابات في بعض

(1) Michael Rostovtzeff, *The Social Economic History of the Hellenistic World*, 579; Michael Leese& Gregory McMahon,"The Ethnic Identity and Redefinition of the Galatians in the Hellenistic World, 17.

(2) Max Cary, *A History of the Greek World from 323 to 146 B.C.*(Londan, 1965), 99.

(3) John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 147; Gareth Darbyshire&Stephen Mitchell," The Galatian Settlement in Asia Minor", Anatolian Studies, *Vol.50*,(2000),78.

(4) Strabo. 12. 5. 1.

(5)John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 154.

الأماكن التي يسيطر عليها أنطيوخوس الأول في آسيا الصغرى، الأمر الذي أجبر الأخير على التخطيط لمعركة يُحجِّم فيها عناصر الكِلتيين ويرهبهم.[١]

٣- معركة الأفيال عام ٢٧٥ ق.م.:

تعرضت المدن الساحلية التابعة للملك أنطيوخوس الأول للنهب على يد الكِلتيين، هذا في الوقت الذي كان يواجه فيه أنطيوخوس الأول العديد من الأزمات الداخلية بعد أن ثارت ضده مدينة سليوقية على نهر العاصي عام ٢٧٧ ق.م.، وتمكن الثائرون من الاستيلاء على مدينة أباميا العاصمة العسكرية للمملكة، فأدت هذه الظروف إلى إغراء الملك بطلميوس الثاني وقام بخوض غمار حرب توسعية في جنوب سوريا عُرفت بالحرب السورية الأولى، وتمكن الملك البطلمي من تحقيق انتصارات مذهلة في هذه الحرب، وكاد أن يفرض سيطرته على الأراضي السليوقية في آسيا الصغرى، وهذه الصعاب تسببت في تأخير أنطيوخوس ثلاث سنوات عن التصدي لهجوم الكِلتيين على مدن آسيا الصغرى.[٢]

وفي حقيقة الأمر عملت المجموعات الكِلتية الثلاث بشكل مستقل، فأتاح هذا التقسيم لقوات أنطيوخوس الأول الفرصة لمواجهة كل مجموعة منهم على حدة، وكانت قبيلة توليستوبوجي التي تولى قيادتها القائد ليونوروس أخطر هذه القبائل، وأكثرهم عددًا، وكانوا في ذلك الوقت على مقربة من مقر أنطيوخوس في مدينة ساردِيس Sardis، فاضطر أنطيوخوس إلى العودة إلى ساردِيس لأن ابنه سليوقس الثاني Seleucus II لم يتمكن من التصدي لهم، لذلك كان من الضروري أن يجمع أنطيوخوس جيشًا كبيرًا للتصدي لهم، والحد من خطرهم، خصوصًا أنهم كانوا يجوبون آسيا الصغرى بسرعة كبيرة، وكان ذلك بفضل الحكنة العسكرية للقائد ليونوريوس الذي اعتمد على سلاح الفرسان كجزء أساسي في حروبه.[٣]

على أية حال، ركز أنطيوخوس الأول جهوده على محاربة الكِلتيين، وكان يعلم أنهم محاربون أقوياء، ووصلته أخبار بأن سلاح المشاة لديهم قوي جدًّا، بالإضافة إلى وجود محاربين يرتدون الدروع البرونزية في المقدمة، كما تم وضع القوات ثقيلة التسليح في المؤخرة، بينما تمركز على كلا الجناحين

---

[١] كريمة رمضان، *القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠ ق.م.- ٢٧٥ ق.م.*، ٣٥٧، ٣٥٨.

[٢] شاهندا محمد،" *استخدام الجنود المرتزقة والأفيال الحربية في صراعات الممالك الهلينستية*"، ١٩١، ١٩٢.

[٣] إبراهيم نصحي، *تاريخ مصر في عهد البطالمة*، (مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٥٩م)،١٠٠.

٢٠٠٠٠ من سلاح الفرسان، بالإضافة إلى وجود العربات ذات المناجل القاطعة، كما كان هناك أيضًا عدد من العربات ذات الحصانين.[١]

أما بالنسبة لجيش الملك أنطيوخوس الأول، فقد تم تجهيزه على عجل، فلم يكن قويًّا بما يكفي لمحاربة الكِلتيين نتيجةً لقلة عدد جنوده، وأكثر من نصف جيشه من المشاة، ونتيجةً لذلك رأى أنطيوخوس الأول أنه من الحكمة عقد هدنة مع الكِلتيين لوضع حَدٍّ للحرب معهم، لكن القائد ثيودوتاس Theodotas وهو جندي بارع وخبير في تكتيكات الحروب استطاع أن يعيد ثقة أنطيوخوس بنفسه، ويقنعه بمواصلة الحرب.[٢]

ومن ثم قام أنطيوخوس الأول بوضع الاستعدادات الجيدة للحرب، وجهز ١٦ فيلًا ليكونوا ضمن جيشه، فلعبت الأفيال دورًا كبيرًا أثناء الحرب، وطلب منه القائد ثيودوتاس إخفاء هذه الأفيال حتى تبدأ المعركة، خصوصًا أن الكِلتيين سوف يتركون ممرات بين كتيبة المشاة للسماح بمرور العربات الحربية، وهنا يجب على جيش أنطيوخوس الأول الدفع بوحدة مكونة من أربعة أفيال للهجوم على فرقة الفرسان المتمركزة على كلا الجناحين، ومن ثم يتم دفع بقية الأفيال للهجوم على العربات ذات المناجل القاطعة، والعربات ذات الحصانين.[٣]

ونتيجةً لذلك نجحت خطة أنطيوخوس الأول، وارتبك الكِلتيون عند رؤيتهم لهذه الأفيال، على الرغم من أنها كانت لا تزال بعيدة عنهم، ولم يكن بإمكانهم سوى سماع صوتها، ورؤية أنيابها، وعلى الفور انسحبت جيوشهم مهزومة، وعادت العربات الحربية إلى جنودهم، لكنها أحدثت شرخًا في صفوفهم، وبمجرد أن انحرفت الخيول عن مسارها خوفًا من الفيلة حتى ألقت بسائقيها على الأرض، فاندفعت العربات الفارغة تمزق وتقطع بمناجلها كل من التقى بها في طريقها، وظلت الأفيال تتبع الجنود الكِلتيين الهاربين، ودهستهم، وألقتهم عاليًا بخراطيمها، وثقبتهم بأنيابها، وتم أسر العديد منهم.[٤]

---

[١] شاهندا محمد،" *استخدام الجنود المرتزقة والأفيال الحربية في صراعات الممالك الهلينستية*، ١٩٢؛ فوزي مكاوي، *الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني*،(المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩)، ٦٨.

[٢] حسن حمزة، *نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تاريخية ٣١٢ ق.م.– ٦٢ ق.م.*، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠٠٨م)، ١٢٦.

[3] Glenn Bugh, *The Cambridge Companion to the Hellenisytic World*(Combride University Press, 2007), 278; Malcolm Errington, *A History of the Hellenistic World 323-30 B.C.*, 153.

[4] App. 9. 65.

وهكذا تمكن أنطيوخوس الأول من هزيمة الكِلتيين هزيمة نكراء بفضل الأفيال التي لعبت دورًا حاسمًا في المعركة، وبمجرد انتهاء المعركة أجهش أنطيوخوس الأول بالبكاء وهو يخاطب قواته، قائلًا:" إننا مدينون بحياتنا لهذه الفيلة الستة عشر، ويجب أن نشعر بالخزي؛ لأنه لو لم تكن رؤية الأفيال تُرجف العدو ما كنا لنعرف ماذا كان سيحل بنا"، ثم أمر أنطيوخوس بأن يكون كأس النصر على هيئة فيل، ولا شيء سوى ذلك، وحصل أنطيوخوس على لقب سوتير بعد أن تخلص من خطر الكِلتيين، وقاموا بضرب عملة كُتب عليها "أنطيوخوس المنقذ".[١]

٤- النشاط السياسي للكِلتيين من ٢٧٥ ق.م. إلى ١٩٠ ق.م.:

كان الملك نيقوميديس الأول أول من اعتمد رسميًّا على الكِلتيين كجنود مرتزقة، وتم عقد اتفاق بينهما، وأصر نيقوميديس الأول في شروطه على إلزام الكِلتيين بخدمته هو وحلفائه وعلى رأسهم البيزنطيون إذا طلبوا ذلك، حتى لا يتخلوا عنه، ويقدموا خدماتهم لغيره إذا دفع لهم أجرًا أكبر، ولكي يضمن عدم تخليهم عنه وضع هذا الشرط حتى يصبح قيدًا مكبلًا لحرية الكِلتيين في التحالف مع غيره.[٢]

وقد تم الاعتماد على الجنود المرتزقة الكِلتيين لأول مرة من قبل أنتيجونوس جوناتاس الذي قام عقب انتصاره عليهم في معركة لوسيماخية بتجنيد مجموعة من الجنود الفارين من المعركة خصوصًا أنه لم يكن أمامه سوى القضاء عليهم، أو أن يوافقوا على العمل كجنود مرتزقة في جيشه، وبمجرد ظهور قدرتهم القتالية أثناء الحروب، وأجورهم المنخفضة، شجع باقي الملوك على الاعتماد عليهم في حروبهم.[٣]

وبمجرد تمكُّن الكِلتيين من الاستقرار في مستوطنة جلاتيا عمل بعضهم كمرتزقة لدى الملوك الهللينستيين حتى أصبح وجودهم في الجيش آنذاك أمرًا طبيعيًّا، وخير مثال على ذلك ما حدث عام ٢٧٦ ق.م. عندما تعرض الملك بطلميوس الثاني لتمرد المرتزقة الكِلتيين في صفوف جيشه، وأصبحوا يشكلون خطرًا عليه، وفي هذا العام كان أخوه غير الشقيق ماجاس Magas (٣١٧ ق.م.- ٢٥٠ ق.م.) حاكم قوريني، وتزوج من أباما الثانية ابنة أنطيوخوس الأول، وعلى الفور أعلن استقلاله، وتحرك على رأس جيشه، واتجهوا إلى العاصمة البطلمية (الإسكندرية).[٤]

---

(1) Luc. Zeux. 9-10.

(٢) كريمة رمضان،" القبائل الكلتية والمدن الإغريقية من ٢٨٠ق.م.– ٢٧٥ ق.م.، ٣٤١.

(3) John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 127; Rolf Strootman Rolf Strootman,"Kings against Celts: Deliverance from barbarians as a theme in Hellenistic royal propaganda"(Utrecht University, 2005), 116.

(4) Paus. 1. 7. 2.

وفي الوقت نفسه سال لعاب المرتزقة الكِلتيين، خصوصًا عندما تبين لهم أن الجيش البطلمي يواجه العديد من المشاكل، وأن معظم الجيش قد أرسل إلى الغرب لمواجهة جيش ماجاس، كما تم إرسال جزء آخر منه إلى سوريا لمواجهة الجيش السليوقي، راغبين في الحصول على قطعة أرض تمكنهم من إنشاء مستوطنة لهم كما فعل أسلافهم الكِلتيون في تيلوس وجلاتيا، ولكن بطلميوس الثاني لم يرضخ لطلبهم، وقرر التخلص منهم بطريقة وحشية، فطلب منهم الانتقال إلى جزيرة مهجورة، وكان عددهم حوالي ٤٠٠٠ من المرتزقة الكِلتيين، وهناك لقوا حتفهم نتيجة تعرضهم للجوع.(١)

وشهد العام التالى أي عام ٢٧٥ ق.م.– وبعد أن هزَم أنطيوخوس الأول القبائل الكِلتية في معركة الأفيال، وأجبرهم على البقاء داخل حدود مستوطنتهم الناشئة– من الحين للآخر قيامهم ببعض الهجمات على المدن المجاورة مما شكل خطرًا عليها، لذا حرصت هذه المدن على توقيع اتفاقيات معهم لتجنب هجومهم عليهم.(٢)

وفي العام نفسه اعتمد الملك بيرهوس في إبيروس على الجنود المرتزقة الكِلتيين في جيشه من أجل التصدي لجوناتاس في مقدونيا، وتمكن الكِلتيون من إلحاق الهزيمة الساحقة به، وانسحب بعد ذلك من ساحة المعركة، ولجأ إلى مدينة سالونيكي Thessaloniki، وتمكن بيرهوس من احتلال غرب مقدونيا وثيساليا.(٣)

ووجد الملك بيرهوس صعوبة في قيادة هؤلاء المرتزقة الكِلتيين، خصوصًا بعد أن تمكنوا من الوصول إلى مقدونيا، وقرروا الهجوم على إيجاي، وكان هذا هو المكان الذي دُفن فيه الملوك السابقون، وعندما علم الكِلتيون بأن المقدونيين قد دَفنوا كنوزهم معهم، بحثوا على الفور عن الكنوز التي يمكن أن يجدوها في المقابر الملكية، والتي كان يتم وضعها مع الجثث، وهذه الأفعال أثارت غضب المقدونيين ضد بيرهوس، فتركوه وعادوا على الفور إلى جوناتاس، وانضموا إلى جيشه.(٤)

وبالرغم من أعمال التخريب التي أتى بها الكِلتيون، إلا أن الملك بيرهوس لم يتخذ أية خطوات تجاه ما فعله المرتزقة الكِلتيون بعد قيامهم بأعمال التخريب، وتدنيس المقابر الملكية، على الرغم من أنه

---

(١) كريمة رمضان، *القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠ق.م.– ٢٧٥ ق.م.*، ٣٥٧؛

Malcolm Errington, *A History of the Hellenistic World 323-30 B.C.*, 154.

(2) Tom Norton," A Question of Ideentity: Who Were the GalatIans", 45.

(3) Angelos Chaniotis, *War in the Hellenistic World* (Oxford, 2005), 78.

(4) Malcolm Errington, *A History of the Hellenistic World 323-30 B.C.*., 155.

كان باستطاعته أن يقوم بفصل هؤلاء الجُناة ومعاقبتهم؛ لأن جيشه كان لا يزال صغيرًا، لكنه تجاهل ما فعلوه، وقد ترتب على هذه الأعمال خسارة بيرهوس مكانته في مقدونيا.(١)

وفي نفس العام استعاد أنتيجونوس مكانته في مقدونيا، واعتمد في جيشه بشكل أساسي على المرتزقة الكِلتيين بعد أن شعر بأنهم أكثر ولاءً له من المقدونيين- حيث كانوا يقاتلون في المعركة حتى الموت- وكان هذا الولاء من أجل الحصول على الأموال، فعاش الكِلتيون في مقدونيا حياة محفوفة بالمخاطر، ولم يستخدمهم جوناتاس في حروبه ضد بيرهوس فحسب، بل استخدمهم أيضًا في إنشاء مملكته، ولكن بمرور الوقت شعر الكِلتيون أن جوناتاس استخدمهم في معاركه وحروبه للتخلص منهم، وحماية المقدونيين من شرهم وبطشهم.(٢)

وبالعودة إلى آسيا الصغرى، فقد قام الملك أنطيوخوس الأول عام ٢٧٤ ق.م بعقد اتفاقية مع قبيلة التولوستوبوجي بمنحهم أرضًا في الوادي العلوي لنهر سانجاريوس Sangarios، ومعبد مدينة بيسينوس، وفي الوقت نفسه عقد أيضًا اتفاقية مع قبيلة التروجمي، وحصلت بموجبها على منطقة كبيرة شرق نهر هاليس، وبموجب هذه المعاهدة أصبح الكِلتيون رعايا للملك أنطيوخوس الأول، خصوصًا أن الأراضي التي حصلوا عليها كانت جزءًا من ممتلكاته، كما عقد أيضًا ميثريداتيس الأول Mithradates I (٢٨١ ق.م- ٢٦٦ ق.م) ملك بونتوس معاهدة مع قبيلة تيكتوساجيس في جنوب مملكته حتى يتمكن بمساعدتهم من تشكيل خط دفاعي يحمي حدود مملكته من أي هجوم يأتي من قبل أنطيوخوس الأول.(٣)

ومن الجدير بالذكر أنه من الصعب الاعتماد على المرتزقة الكِلتيين بسبب تمردهم المستمر على الملوك بعد انتهاء المعارك؛ إذ تعرض بطلميوس الثاني في مصر، وجوناتاس في ميجارا عام ٢٦٦ ق.م. لتمردهم، فقتلوهما، وتخلصوا منهما، ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا أصبح لا يوجد سوى إشارات عرضية عن نشاطهم، وبقي هذا الوضع في آسيا الصغرى حتى عام ٢٤٦ ق.م، ويرجع ذلك إلى خوف الكِلتيين من الإطاحة بهم بعد أن زرع بطلميوس الثاني وجوناتاس الخوف في قلوبهم.(٤)

أما بالنسبة للمعاهدات التى أبرمها الكِلتيون مع أنطيوخوس الأول وميثريداتيس الأول، فقد التزموا بها، لكنها انتهت تدريجيًّا بموت الملوك الهللينستيين، ومنذ موتهم أصبح الكِلتيون غير مُلزمين بأي

---

(1) Rolf Strootman,*"Kings against Celts: Deliverance from barbarians as a theme in Hellenistic royal propaganda*", 113-114.

(2) Murat Arslan & Turhan Kacar, *Byzantion'dan Constantinopolis'e İstanbul Kuşatmaları*, 82.

(3) Tom Norton," A Question of Ideentity: Who Were the GalatIans", 12; Murat Arslan, *he Impact of Galatian in Asia Minor*, 43.

(٤) شاهندا محمد، *" استخدام الجنود المرتزقة والأفيال الحربية في صراعات الممالك الهلينستية"*، ٢٧٣.

التزامات تجاههم، ولكن سرعان ما اتخذ الخلفاء نهج أسلافهم، وقام أنطيوخوس الثاني (٢٨٦ ق.م- ٢٤٦ ق.م) Antiochos II بإبرام معاهده جديدة معهم لتحل محل المعاهدة التي انتهت بموت والده، ومن ثم قام أنطيوخوس الثاني بتكليف مجموعة من الكِلتيين بحراسة زوجته برينيكى ابنة بطلميوس الثاني، وظلوا في حراستها حتى وفاته، وقام زيبوتيس Zipoethes أيضًا عقب وفاة والده نيقوميديس الأول بتجديد المعاهدة بينه وبين الكِلتيين.(١)

وبمجرد اعتلاء سليوقس الثاني العرش (٢٦٥ ق.م- ٢٢٥ ق.م) Seleucus II اندلعت حرب بينه وبين بطلميوس الثالث (٢٨٤ ق.م-٢٢٢ ق.م) Ptolemy III عُرفت بالحرب السورية الثالثة، حيث عمل الأخير على استعادة نفوذه في آسيا الصغرى، حيث تمكن أسطوله من الاستيلاء على بعض معاقل لأوديكي Laodike، وتمكن أيضًا من دخول أنطاكية عاصمة الدولة السليوقية، وفي ظل هذه الأحداث اضطر الملك البطلمي للعودة إلى مصر بسبب الاضطرابات التي حدثت هناك.(٢)

واستغل سليوقس الثاني هذه الفرصة، وعمل جاهدًا لاستعادة ممتلكات دولته التي استولى عليها بطلميوس الثالث، حيث سعى في الفترة من (٢٤٥ ق.م- ٢٤٤ ق.م) إلى استعادة الولايات الوسطى والشرقية، وجزءٍ من مدينة كيليكيا، وتمكن من طرد القوات البطلمية من الأماكن التي سيطروا عليها، وواصل تقدمه حتى إقليم جوف سوريا، إلا أن القائد البطلمي تصدى له ببسالة، ولم يتمكن سليوقس من السيطرة على الأمور بعد ذلك إلا بمساعدة أخيه الأصغر أنطيوخوس هيراكس (٢٦٣ ق.م.- ٢٢٦ ق.م.) Antiochos Hierax الذي أتى على رأس جيشه من آسيا الصغرى.(٣)

وبناءً على ذلك حصل هيراكس على وعد من أخيه سليوقس الثاني بالتنازل له عن أملاكه في آسيا الصغرى لكي يحكمها بوصفه ملكًا مستقلًّا، ولكن بمجرد انتهاء الحرب السورية الثالثة حدث صراع بين الأخوين داخل البيت السليوقي.(٤)

ومن ثم اندلعت الحرب عام ٢٣٧ ق.م. بين سليوقس الثاني وأخيه هيراكس في أنقرة، والتي عُرفت باسم "حرب الأخوين"، واستمرت عشرين عامًا، وانحازت لأوديكي إلى جانب ابنها الأصغر

---

(1) John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 153.

(٢) مازن جميل، أنطيوخوس الثالث الكبير ٢٢٣ق.م.-١٨٧ق.م، (رسالة ماجستير- غير منشورة- كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١٠م)، ٤٧.

(3) Just. 27.2. 2-5.

(٤) فوزي مكاوي، *الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني*،(المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩)، ٢٩، ٨٨.

هيراكس، فتقدم سليوقس على رأس قواته لاستعادة سيطرته على أملاكه في آسيا الصغرى، ونجح في ذلك نتيجةً لتقهقر قوات أخيه داخل مدينة ساردِيس، فاضطر هيراكس إلى الاعتماد على المرتزقة الكِلتيين في جيشه، والذين رحبوا بطلبه، وانضموا إليه، ومن ثم تمكن من إلحاق الهزيمة بسليوقس الذي نجا بأعجوبة من ساحة المعركة، وولى هاربًا.(١)

وعلى أية حال، فإن دعم الكِلتيين لهيراكس في صراعه ضد أخيه سليوقس الثاني ترتبت عليه عدة نتائج منها:

- رفع قيمة الضرائب المدفوعة للكِلتيين مما أدى إلى ارتفاع شأنهم في آسيا الصغرى.
- أصبح هيراكس ملكًا على ساردِيس.
- انتشرت الفوضى السياسية في آسيا الصغرى، وتشوهت سمعة هيراكس بسبب تحالفه مع الكِلتيين ضد أخيه، فظهر أمام اليونانيين كخائن.(٢)

ومن الملاحظ أنه كان من السهل على هيراكس أن يحقق النصر على سليوقس الثاني بمساعدة الكِلتيين، ولكن أصبح من الصعب عليه التخلص منهم بعد ذلك، حيث قاموا بسلب ونهب المدن اليونانية في آسيا الصغرى، وأصروا على تغيير بنود الاتفاقية بينهما، وطلبوا من هيراكس دفع تعويضٍ لهم نظرًا لأن الحرب حدثت في أنقرة مما أدى إلى تضرُّر أراضيهم، لكن هيراكس رفض طلبهم، ووضع حدًّا للتحالف بينهما.(٣)

وفي ظل هذا الاضطراب انتشرت شائعة بين الجنود الكِلتيين تفيد بمقتل سليوقس الثاني في المعركة، فقاموا على الفور بالانقلاب على هيراكس نفسه؛ لأنهم كانوا يرغبون في القضاء على الملوك السلوقيين نهائيًّا مما يمنحهم الحرية في نهب وسلب مدن آسيا الصغرى.(٤)

وتأسيسًا على هذا نشر الكِلتيون الفساد في جميع أنحاء آسيا الصغرى مستغلين ضعف هيراكس، فقامت المدن اليونانية بالبحث عن شخص يحميها من بطش الكِلتيين وهمجيتهم، ولم تجد أمامها سوى أتالوس

---

(1) Boris Chrubasik, *the Seleukid Empire the Men who would be King* (Oxford, University Press,2016), 75; Malcolm Errington, *A History of Macedonia*, 162; Gunes Yorukan, *A Study on Celtic Galatian Impacts on the Settlement Pattern in Anatolia Before the Roman Era*(Middleeast Thchnical University, 2009), 125.

(2) John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 134.

(٣) مازن جميل،" أنطيوخوس الثالث الكبير ٢٢٣ق.م.– ١٨٧ ق.م."، ٤٩.

(4)John Grainger, *The Rise of the Seleukid Empire 323-223B.C.: Seleukos I to SeleukosIII* (Barnslry, Pen And Sword History, 2014), 195.

الأول (٢٦٩ق.م.– ١٩٧ ق.م.) Attalus I الذي رفض دفع الضرائب للكِلتيين كما كان يفعل أسلافه والمدن اليونانية المستقلة في آسيا الصغرى.[١]

فقامت قبيلة تولوستوبوجي بالهجوم على أتالوس الأول عام ٢٣٠ ق.م.، لكنه تمكن من هزيمتهم بالقرب منابع نهر كيكوس Caicus، فطلبت المساعدة من هيراكس وقبيلة تيكتوساجيس، فاستجاب لهم هيراكس، وساعدهم في التصدي لأتالوس الأول.[٢]

وواصل الكِلتيون وحلفاؤهم تقدمهم حتى وصلوا إلى معبد مدينة برجامون، وهناك تعرضوا لهزيمة نكراء على يد أتالوس الأول، وعقب هذا الانتصار اتخذ أتالوس لقب ملك لنفسه، وأصبح أول من اتخذ هذا اللقب من سلالة مملكة برجامون الحاكمة بعد أن كانوا أمراء لا ملوكًا، كما حصل أيضًا على لقب سوتير مثل أنطيوخوس الأول بعد أن حطم قوة الكِلتيين، وكسر شوكتهم.[٣]

واحتفل أتالوس الأول بانتصاره على الكِلتيين، حيث أقام في أثينا على الجدار الشمالي من الأكروبولس Acropolis أربع مجاميع من التماثيل؛ كانت إحداها تخليدًا لمعركة أتالوس الأول ضد الكِلتيين، وتوجد صورة لجندي كِلتي وهو يحتضر، وصورة لشخص كِلتي وهو يقتل زوجته ثم ينتحر حتى لا تقع في الأسر.[٤]

أما بالنسبة لهيراكس، فقد أصبح وحيدًا ومكروهًا عند اليونانيين؛ لأنه أصبح خائنًا في أعينهم، فقرر أتالوس الأول طرده من آسيا الصغرى بعد أن ألحق به الهزيمة في ثلاث معارك متتالية؛ ففي المعركة الأولى استطاع طرده من فيريجيا، وفي عامي (٢٢٩ ق.م.، ٢٢٨ ق.م.) ألحق به هزيمتين متتاليتين في ليديا وكاريا، ودانت له الأراضي من منطقة لامبساكوس Lampsacus إلى تيوس Teos بالولاء، وأثناء ذلك قدم البطالمة الدعم لمملكة برجامون بهدف إضعاف سلطة السليوقيين، وفي نهاية عام ٢٢٨ ق.م. تمكن أتالوس الأول من إخضاع جميع الأراضي السليوقية شمال جبال طوروس لحكمه.[٥]

---

[١] محمد فهمي عبدالباقي، *الشرق الأدنى في العصر الهللينيستي* (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ١٤٨.

[2] Liv. 38. 16.

[٣] حسن حمزة جواد،" أتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة برجامون ٢٤١– ١٩٧ ق.م."، مجلة أبحاث ميسان، المجلد ٩، العدد ١، (٢٠٢٠م)، ٤٢٩.

[4] Daniel Saveur, *The Galatian Mercenaries the streng thening of Celic Cultural Identity in Ptolemaic Egypt*(2019), 20.

[٥] حسن حمزة جواد،" أتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة برجامون ٢٤١– ١٩٧ ق.م."، ٤٢٨– ٤٢٩.

ونتيجة لكثرة الهزائم التي تعرض لها الكِلتيون على يد أتالوس الأول طالبوا بعقد اتفاق سلام معه، وتخلى المرتزقة الكِلتيون عن تقديم المساعدة لهيراكس، وتركوه يقاتل بمفرده، وفي النهاية تم طرده، فلجأ إلى الحاكم البطلمي بطلميوس الثالث في طراقيا، وهناك قُتل على يد الكِلتيين بقيادة زعيم لهم يُدعى كانتاراتيس Kantarates.[١]

وفي ظل هذه الأحداث توفي سليوقس الثاني في عام ٢٢٦ ق.م.، واغتيل سليوقس الثالث في عام ٢٢٣ ق.م. Seleucus III على يد أحد الجنود الكِلتيين في جيشه ويُدعى أباتوريوس Apatourios بالمشاركة مع أحد الضباط السليوقيين، وعقب اغتيال سليوقس الثالث تمكن القائد إبيجينيس Epigenes من تأمين عودة الجيش إلى أنطاكية، وتولى أنطيوخوس الثالث Antiochos III (٢٤١ ق.م.– ١٨٧ ق.م.) العرش وهو في عمر الـ ١٨عامًا، في حين كانت إدارة شئون المملكة في ذلك الوقت في يد القائد أخايوس Achaeus، إلا أنه عندما وصل أنطيوخوس الثالث إلى أنطاكية تم إعلانه ملكًا.[٢]

هذا في الوقت الذي تم فيه إرسال القائد أخايوس إلى آسيا الصغرى باسم الملك أنطيوخوس الثالث للحد من توسعات أتالوس الأول، وبمجرد وصوله شن حربًا ضد أتالوس الأول في عام ٢٢٣ ق.م.، وتمكن من تحقيق نجاحات ضده، واستطاع استعادة كافة الأراضي التي استولى عليها، وأجبره على البقاء داخل حدود مملكة برجامون القديمة، وظل أخايوس لمدة عام يعمل نائبًا لأنطيوخوس الثالث في آسيا الصغرى، وعندما تمكن منه الغرور عقب هزيمته لأتالوس الأول قام بإعلان نفسه ملكًا.[٣]

وبمجرد أن قام مولون Molon بالتمرد ضد الملك أنطيوخوس الثالث، خرج الأخير عام ٢٢٠ ق.م. على رأس جيشه الذي تكوَّن جناحه الأيمن من رماة الرماح تحت قيادة القائد أرديس Ardys، يليهم حلفاؤه الكريتيون، والمرتزقة الكِلتيون، ثم المرتزقة اليونانيون، كما أسند الجناح الأيسر لسلاح الفرسان، ونشر في مقدمة جيشه أفياله التي بلغ عددها عشرة أفيال، أما جيش مولون فقد قسم فرسانه بين جناحيه، ووضع في القلب منه المرتزقة الكِلتيين وكل قواته من المشاة الثقيلة، وكلف أخاه نيولاوس بقيادة الجناح الأيسر، في حين تولى هو قيادة الجناح الأيمن بنفسه، إلا أن أنطيوخوس الثالث تمكن بفضل التفوق العددي والأفيال من تحقيق الانتصار على مولون.[٤]

---

(1) Just. 27. 4. 9-10; CF.Also, Andrew Erslune, *Acompanlonto the Hellenistic World*, 285.

(2) Poly. 4. 48. 5–12; Cf.Also, John Ma, *Antiochos III and the Cities of Western Asia Minor*, 54–63.

[٣] خالد سعد، "دور الرومان في إضعاف المملكة السلوقية ٢٢٣ ق.م.– ٦٤ ق.م."،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، ٢٠٢٣م)، ٦١.

[٤] شاهندا محمد،" *استخدام الجنود المرتزقة والأفيال الحربية في صراعات الممالك الهلينستية*"، ٢٢٢، ٢٢٣.

وهكذا ضم كل من أنطيوخوس الثالث ومولون مجموعة من الجنود المرتزقة الكِلتيين، وكان يطلق على هؤلاء المرتزقة الذين شاركوا في جيش أنطيوخوس اسم ريجوساج Rigosages، ومن المفترض أن هذه المجموعة كانت قبيلة من الكِلتيين تم تعيينهم من قبل زعيمهم، كما شاركت مجموعة من المرتزقة الكِلتيين في جيش مولون، ولم يتم ذكر الأعداد التي شاركت في المعركة في كلا الجيشين.(١)

وكان توظيف قبيلة كاملة مثل ريجوساج أمرًا غير معتاد منذ اتفاقية بيثينيا، حيث أصبح الملوك يعتمدون على الجنود المرتزقة الكِلتيين كأفراد حتى يسهل لهم السيطرة عليهم، وبذلك تجدد الصراع مرة أخرى بين أتالوس الأول وأخايوس عام ٢١٨ ق.م.، فقام أتالوس بإحضار مجموعة جديدة من المرتزقة الكِلتيين عرفت باسم قبيلة الإيجوسيجسAigosages ، ووعدهم بأنه سيُعطيهم أرضًا ليستقروا فيها في مقابل تقديم المساعدة له.(٢)

ووصل المرتزقة الكِلتيون من طراقيا، حيث لا تزال مملكة تيلوس موجودة، لكنها كانت في طور الانهيار، وأصبح هؤلاء المرتزقة لاجئين بسبب الهزائم التي تعرضوا لها على يد الطراقيين، ورغم أنهم استقروا لبعض الوقت في طراقيا، إلا أن مملكة مقدونيا كانت تحت حكم ملكها الجديد فيليب الخامس (٢٣٨ ق.م.– ١٧٩ ق.م.) Philip V الذي قام بالتوسع في طراقيا مما ضيق الخناق على فلول الكِلتيين، فأُجبروا على قبول دعوة أتالوس الأول، وانتقلوا إلى آسيا الصغرى.(٣)

وبمجرد أن وصل المرتزقة الكِلتيون إلى آسيا الصغرى وجههم أتالوس الأول شمالًا إلى منطقة ميسيا Mysia، وتمكنوا من طرد الوالي الذي عينه أخايوس، لتنتهي الحملة بفضل مساعدة الكِلتيين، والذين قاموا بتهديد المدن الساحلية على نهر إيجة، ونتيجةً لذلك دخلت هذه المدن في سلام مع أتالوس الأول، وهذا ما يفسر لنا قيام أتالوس الأول بجلب الكِلتيين إلى آسيا الصغرى بغرض استخدامهم لتهديد أية مدينة يرغب في الوصول إليها.(٤)

واستكمالًا لهذا الأمر تمكن أتالوس الأول من فرض سلطته على جزء كبير من شمال غرب آسيا الصغرى، وسمح للكِلتيين بالاستقرار في هذه المنطقة، وبعد أن قدم لهم هذه الأرض لم تعد له أية علاقة

(1) John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 136.

(2) David Rankin, *Celts and the Classical World*, 196.

(3) Max Cary, *A History of Greek World 323To 146B.C.*, 114; Noah Kaye, *The Attalids of Pergamon and Anatolia: Money, ulture, and State Power*, 321.

(4) Poly. 5.77–78.

بهم، ونتيجةً لذلك أصبحت هذه المجموعة غير مقيدة بأية معاهدات مع الملوك في آسيا الصغرى، فقامت على الفور بتوسيع المنطقة التي خُصصت لها.(١)

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل هاجمت قبيلة الإيجوسيجس مدينة إليون، وفرضت عليها حصارًا، ولكن هذه المدينة كانت مُحكمة منذ أن هاجمها الكِلتيون الأوائل، واستطاعت أيضًا مدينة الإسكندرية ترويس Alexandria Troas التصدي أيضًا للإيجوسيجس بقوة قوامها ٤٠٠٠ رجل، ونجحوا دون قتال في طرد الإيجوسيجس بعيدًا.(٢)

ومن ثم عسكر الإيجوسيجس في أريسب Arisbe، وظلت هذه القبيلة مصدر قلق لملوك آسيا الصغرى، وهذا بسبب ميلهم الدائم لمهاجة المدن اليونانية، إلا أن ملك بيثينيا بروسياس الأول قاد جيشه إلى أريسب، ونجح في القضاء عليهم داخل معسكرهم، وقتل جميع الرجال، والعديد من النساء والأطفال، وسمح لجيشه بنهب ممتلكاتهم.(٣)

وبحلول عام ٢١٧ ق.م. دارت معركة رفح بين أنطيوخوس الثالث وبطلميوس الرابع، وكان جيش أنطيوخوس يتكون من خليط عجيب من المرتزقة بما فيه الـ ٥٠٠ رمَّاح الليديين الذي كلف بقيادتهم الضابط ليسيماخوس الكِلتي Lysimachos، بينما تكون جيش بطلميوس من المصريين الذي لم يمضِ على تدريبهم إلا وقت قليل، وتمكن بمساعدتهم من تحقيق نصر ساحق على أنطيوخوس الثالث.(٤)

وفي الوقت نفسه أعلن القائد أخايوس تمرده على أنطيوخوس الثالث، واتجه نحو أنطاكية عام ٢١٦ ق.م.، إلا أن الجيش أعلن أنه لن يتبعهُ في الوقوف ضد الملك الشرعي، فقرر أخايوس البحث عن حليف آخر له، فقام بطلب المساعدة من البطالمة الذين كانوا يسعون إلى إثارة القلاقل داخل المملكة السليوقية، ولكن قبل إعلان الحرب قام أنطيوخوس الثالث بإجراء اتصالاته مع أعداء أخايوس مثل أتالوس الأول والكِلتيين؛ لأن موقعهم سيكون على الجانب الأيمن من قاعدته في ليديا.(٥)

---

(١) مازن جميل،" أنطيوخوس الثالث الكبير ٢٢٣ق.م.– ١٨٧ ق.م."، ٥٤.

(2) Noah Kaye, *The Attalids of Pergamon and Anatolia: Money, ulture, and State Power*, 319; John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 136.

(3) Poly. 5.111.1–7; Liv.38.7.10.

(4) John Grainger, *The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor*, 138; Noah Kaye, *The Attalids of Pergamon and Anatolia: Money, ulture, and State Power*, 321.

(5) Poly. 5. 107. 4.CF.Also, Rolf Strootman, "Antiochos III The Great" Utrecht University(2012), 1.

وكانت خطة أنطيوخوس الثالث تتمحور حول محاصرة القائد أخايوس بالأعداء، ومن ثم تمكن من القبض عليه أثناء محاولته الهرب عام ٢١٤ ق.م، ولم يستجب الملك لتوسلاته، ولم يراع حتى صلة القرابة، فأمر بقطع أطرافه، وفصل رأسه عن جسده، وربما أراد أن يجعله عبرة لكل من يحاول الانشقاق عن الدولة السليوقية، أو التقليل من هيبتها، وفي ظل هذه الأحداث ظل الكِلتيون على الحياد، ولم يتدخلوا في الصراع الدائر بين الملوك السليوقيين.(١)

وبمجرد أن قضى أنطيوخوس الثالث على أخايوس بدأت مرحلة جديدة من مراحل حكم أنطيوخوس الثالث؛ حيث عمل على إعادة سيطرته على كامل أملاكه في آسيا الصغرى، ولكنه وجد أمامه مملكة برجامون قوية ومستقلة، وبالرغم من أن كلا الرجلين حليفان، وأن الخدمات التي قدمها أتالوس الأول أثناء حربه مع أخايوس جديرة بأن يعترف أنطيوخوس الثالث لأتالوس بمملكته، إلا أن أنطيوخوس قام بتجديد العداء القديم بينهما.(٢)

وبهذا نجح أنطيوخوس الثالث في كبح أطماع أتالوس الأول عام ٢١٢ ق.م، وتم حصره في حدود مملكة برجامون القديمة، وبعد أن تمكن أنطيوخوس الثالث من استعادة أملاكه في الغرب اتجه نحو الشرق ليحقق نفس النجاح، وبعد ذلك تمكن من إعادة الاستقرار إلى آسيا الصغرى مرة ثانية.(٣)

بينما أراد أتالوس الأول تعويض خسائره في آسيا الصغرى بعد أن تصدى له أخايوس وأنطيوخوس الثالث حتى خسر الأراضي التي استولى عليها، فقام بتوجيه ناظريه نحو جزر بحر إيجة والشواطىء الشرقية لجزيرة البلقان، مبررًا ذلك بانشغال فيليب الخامس في حروبه مع روما، ورغبة منه في تكوين إمبراطورية له، وفي كل هذه الحروب كانت تتم الاستعانة بالكِلتيين كنجود مرتزقة.(٤)

وفي الوقت نفسه أرسلت روما سفارة دينية إلى أتالوس الأول؛ لأنه كان صديقًا وحليفًا لهم، لطلب المساعدة منه، فاستجاب لطلبهم، وأرسل رسالة إلى مدينة بيسينوس يطلب منهم السماح للسفراء بإزالة حجر البازلت المقدس، وإرساله إلى روما لكي يتم وضعه في معبدهم فيها، وفي الوقت نفسه احتك

(1) Poly. 5. 150. 18.CF.Also; Peter Thonemann, *Attalid Asia Minor Money, International Relations, and the State*(Oxford, University Press, 2013), 50.

(٢) مازن جميل،" أنطيوخوس الثالث الكبير ٢٢٣ق.م.- ١٨٧ ق.م."، ٨٢.

(٣) وفاء عدنان، *آسيا الصغرى خلال الحكم السليوقي ٢٨١ق.م.- ١٨٨ق.م.*، ٥٦.

(٤) رأفت عبدالله،" العلاقات بين روما ومدن آسيا الصغرى من ٢٠١ ق.م. حتى ٢٧ ق.م. دراسة تاريخية وحضارية"، ١٧، ١٨.

الكِلتيون في آسيا الصغرى للمرة الأولى بالرومان عام ٢٠٥ ق.م؛ لأن بيسينوس كانت جزءًا من أراضي قبيلة توليستوبوجي.[١]

ونظرًا لنشاط أتالوس الأول وآخايوس العسكري في آسيا الصغرى تخلى أنطيوخوس الثالث عن تجنيد المرتزقة الكِلتيين، ولم يرد ذكرهم في جيش أنطيوخوس الثالث منذ أن قام بالاعتماد عليهم في حربه ضد مولون، وعندما تمكن أنطيوخوس الثالث من تأمين سيطرته على جزء كبير من آسيا الصغرى قام بتزويد جيشه بالجنود المرتزقة الكِلتيين لمواجهة الهجوم الروماني عليه في معركة ماجنزيا Magnesia عام ١٨٩ ق.م.

[١] رأفت عبدالله، "العلاقات بين روما ومدن آسيا الصغرى من ٢٠١ق.م. حتى ٢٧ق.م. دراسة تاريخية وحضارية"، ١٧٥؛

Noah Kaye, *The Attalids of Pergamon and Anatolia: Money, ulture, and State Power*(ambridge University Press, 2022), 323.

نتائج البحث:

من خلال العرض السابق يمكن رصد عدد من النتائج المهمة:

❖ عقب هزيمة الكِلتيين في معركةِ لوسيماخية، وعودة الكِلتيين الموجودين في بيزنطة، فقد الزعيمان ليونوريوس ولوتاريوس الأملَ في تأسيسِ مستوطنة لهما في مقدونيا نفسِها، لذا قاما بتوجيهِ أنظارِهما نحو آسيا الصغرى، أملًا منهما في تحقيقِ هدفِهما بتكوينِ مستوطنة هناك، فقاما على الفورِ بجمعِ معلومات عن الأوضاعِ في آسيا الصغرى، وتأكدا من مدى ثراء أراضيها التي كانت على مرمى البصرِ بالنسبةِ لهما، لذا سعيا لتحيُّن الفرصةِ المناسبةِ لعبورِ مضيقِ الهلليسبونت، والوصول إليها.

❖ نجح نيقوميديس الأولُ في الاستعانه بالكِلتيين من أجل التصدي لخصومِهِ، فأرسلَ مبعوثيهِ إلى الكِلتيين الذين كانوا يهاجمونَ بيزنطة، والذين كانوا يتمركزون في بيريا، وينهبون إقليم بيزنطة، ويحاصرون المدينةَ، وبدأ مبعوثو نيقوميديس الأول المفاوضات من أجلِ الاتفاق مع القائدِ لونوريوس، وقدموا له عرضًا سخيًّا شملَ التسليحَ والرواتب والإمدادات والأراضي الخصبة للاستقرارِ عليها، كما تعهدوا بنقل الكِلتيين إلى آسيا الصغرى.

❖ تمكن الكِلتيون من تقديم مساعداتهم لنيقوميديس تضاعفت أهدافهم، فأدركَ الأخيرُ صعوبةَ السيطرةِ عليهم وقت السلم، لذا فضلَ أن يوطنهم على مسافة من مملكتِهِ حتى يتمكنَ من الاستعانةِ بهم وقت الحاجة، وفي الوقتِ نفسِهِ حتى يأمن أي أعمال عنف من جانبِهِم؛ لأنه لو سمح لهم بالإقامةِ داخل بيثينيا ربما قد ينجرفون– بدافع الرغبة– إلى أعمال السلب والنهب، فلعب دورًا كبيرًا في توجيهِ أنظارِهِم نحو الأراضي السليوقية حتى يتمكنوا من أن يكون لهم موطىء قدم هناك، ولكي يصلوا إلى هذه الأراضي كان عليهم المرور عبر الممرات الطبيعية الممتدة على طولِ ساحلِ بحر إيجة، وبمرور الكِلتيين على هذه المناطق أدركوا أن المدنَ الساحليةَ أكثرَ ثراءً من المدنِ الداخليةِ، وتمكنوا بمساعدةِ نيقوميديس الأول الذي أمدهم بالمعلوماتِ لمعرفةِ المدنِ والمعابدِ الغنيةِ التي تُعدُّ فريسة سهلة لهم.

❖ استطاع الكِلتيون الاندماج مع السكانِ الأصليين، وظلوا لفترةٍ طويلةٍ في جلاتيا بعيدًا عن أي صدامٍ مع الملوكِ السليوقيين، فأصبح لديهم متسعٌ من الوقتِ للزواجِ، وقد رحبَ بهم الفريجيون الذين كانت لديهم رغبة في الاستقلالِ بعد عدةِ قرونٍ من الخضوعِ للحكامِ الأجانبِ مثل الفرس والمقدونيين والسليوقيين حتى لو ظلوا تحت حكمِ مجموعةٍ أجنبية أخرى مثل الكِلتيين.

❖ عمل الكِلتيين كجنودٍ مرتزقة لأولِ مرة من قبل أنتيجونوس جوناتاس الذي قامَ عقب انتصارِهِ عليهم في معركةِ لوسيماخية بتجنيدِ مجموعةٍ من الجنودِ الفارين من المعركةِ خصوصًا أنه لم يكن أمامهم سوى القضاء عليهم أو موافقتهم على العملِ كجنودٍ مرتزقة في جيشِهِ، وبمجردِ أن أظهرَ قدرتهم القتالية أثناء الحروب، وأجورهم المنخفضة، شجعَ باقي الملوكِ على الاعتمادِ عليهم في حروبِهِم.

❖ تمكنَ الكِلتيون من الاستقرارِ في مستوطنةِ جلاتيا عمل بعضُهُم كمرتزقة لدى الملوك الهللينستيين حتى أصبحَ وجودُهُم في الجيشِ آنذاك أمرًا طبيعيًّا، وخير مثال على ذلك تَعَرُّض الملك بطلميوس الثاني لتمردِ المرتزقة الكِلتيين في صفوفِ جيشِهِ، وأصبحوا يشكلونَ خطرًا عليه بشكل كبير.

❖ اولًا: قائمة المصادر.

Appian	Appian. Mithridatic Wars, Appian. The Foreign Wars. Horace White. New York. the Macmillan Company. 1899.
Justinus	Epitome of Pompeius Trogus' Philippic Histories, books 11 to 12, Translated by Rev. J.S.Watson (1853).
Lucian Zeuxis	Luciani Samosatensis Opera, Vol I. Lucian. Karl Jacobitz. in aedibus B. G. Teubneri. Leipzig. 1896. Keyboarding.
Memnon	History of Heracleia, Translated from Jacoby's Greek text (FGrH_434). The numbers in red are the chapter numbers in Jacoby's edition.
Pausanias	Description of Greece, Pausanias. Pausaniae Graeciae Descriptio, 3 vols. Leipzig, Teubner. 1903.
Polyaenus	Stratagems, From the edition by E.Woelfflin and J.Melber (1887)
Polybius	Histories, Historiae. Polybius. Theodorus Büttner-Wobst after L. Dindorf. Leipzig. Teubner. 1893.
Strabo	Geography, Strabo. ed. A. Meineke, Geographica. Leipzig: Teubner. 1877.
Titus Livius (Livy)	The History of Rome, Livy. W. Weissenborn. H. J. Müller. Ab urbe condita. Berlin. Weidmannsche Buchhandlung. 1883. 7.2.
Titus Livius (Livy)	Ab urbe condita, books 21-30, Titi Livi ab urbe condita libri editionem priman curavit Guilelmus Weissenborn editio altera auam curavit Mauritius Mueller Pars II. Libri XXI-XXX. Editio Stereotypica. Titus Livius. W. Weissenborn. H. J. Müller. Leipzig. Teubner. 1884. 2.

❖ ثانيًا: المراجع الإجنبية:

Andrew Erslune	Acompanlonto the Hellenistic World, Oxford, 2005.
Angelos Chaniotis	War in the Hellenistic World,Oxford, 2005.
Boris Chrubasik	the Seleukid Empire the Men who would be King, Oxford, University Press, 2016.
Daniel Ogden	the Hellenistic World, The Classical Press of Wales, 2002.
Daniel Saveur	The Galatian Mercenaries the streng thening of Celic Cultural Identity in Ptolemaic Egypt,2019.
David Rankin	Celts and the Classical World, London, 2002.
Dimitar Draganov	"Coins of the unknown mint of Apros in Thrace", Vol.1,(2003).
Edwyn Roert	Hoise of Seleuus, London, 1902.
F.Walbank	A History of Macedonia 337-167 B.C.,Clarendon Press Oxford, 1988.

Gareth Darbyshire& Stephen Mitchell	" The Galatian Settlement in Asia Minor", Anatolian Studies, Vol.50, 2000.
Glenn Bugh	The Cambridge Companion to the Hellenisytic World,Combride University Press, 2007.
Gunes Yorukan	A Study on Celtic Galatian Impacts on the Settlement Pattern in Anatolia Before the Roman Era, Middleeast Thchnical University, 2009.
Janice Gabbert	Antigonus II Gonatas a Political Biography, New York, 1997.
John Grainger	The Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor, Britain, 2020.
John Grainger	The Rise of the Seleukid Empire 323-223B.C.: Seleukos I to SeleukosIII, Barnslry, Pen And Sword History, 2014.
John Grainger	The Syrian Wars, Brill, 2010.
Jonathan St-Onge	Les Celtes en territoire grec: l'image négative des Galates ainsi que les conséquences de leurs raids sur les cités grecques,Canada, 2019.
Julia Valeva& Emil Nankov	A Companion to Ancient Thrace, wiley Blackwell, 2015.
Julij Emilov	"Ancient Texts on the Galatian Royal Residence of Tylis and the Context of La Tène Finds in Southern Thrace. a Reappraisal" (2010).
Lucia Frances	The Archaeological Record of the Galatiansin Anatolia, The University of Britsh Columbia, 1977.
Lyudmil Vagalinski	"In Searh of Celtic Tylis in Thrace III B.C.", J.H.S, Vol.24,(2010).
Malcolm Errington	A History of the Hellenistic World 323-30 B.C.,Blackwell Pabblishing, 2008.
Manov& Vssil	"The First Mint of Cavarus, The Last King of The Celtic Kingdom in hrace" American Journal of Numismatics, Vol. 25(2013).
Max Cary	A History of the Greek World from 323 to 146 B.C., Londan, 1965.
Michael Leese & Gregory McMahon	"The Ethnic Identity and Redefinition of the Galatians in the Hellenistic World",(Qizhen Xie University of New Hampshire, 2016.
Murat Arslan	Sieges of Byzantium During the Hellenisic Period: from the

Galatians to Mithradates VI" , Istanbul, 2017.

Murat Arslan & Turhan Kacar Byzantion'dan Constantinopolis'e İstanbul Kuşatmaları,İstanbul Araştırmaları Enstitüsü, 2017.

Noah Kaye The Attalids of Pergamon and Anatolia: Money, ulture, and State Power, ambridge University Press, 2022.

Panagopoulou Ekaterini Antigonos Gonatas: Coinage Money and the Economy, London, 2000.

Peter Thonemann Attalid Asia Minor Money, International Relations, and the State,Oxford, University Press, 2013.

Philip Matyszak Philip Matyszak, the Rise of the Hellenistic Kingdoms 336–250 B.C.,Britain, 2019

Robin waterfield The Making of a king Antigonus Gonatas of Maceedon and the Greeks,Oxford niversity Press, 2021.

Roger Burnham The Foreign Policy of the Attalids of Pergamum,University of Illinois, 1959.

Rolf Strootman "Kings against Celts: Deliverance from barbarians as a theme in Hellenistic royal propaganda",Utrecht University, 2005.

Stanley Jonathon Store Bithynia: History and Administration to the Erne of Pliny the Younger, University of Alberta, 1998.

Th. Gerassimov " Rare Coins of Thrach" the Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society , Sixth Series, Vol. 17(1957).

Tom Norton A Question of Ideentity: Who Were the GalatIans,University Of Wales, 2013.

William Mierse Temples and towns in Roman Iberia the Social and Architectural Dynamics of Sanctuary Designs, from the third Century B.C. to the third Century A.D., Univeriy Of California Press, 1999.

William Tarn Antigonos Gonatas, Oxford at the Clrendon Press, 1913.

❖ ثالثًا: قائمة المراجع العربية:

إبراهيم نصحي تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٥٩م.

حسن حمزة نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تاريخية ٣١٢ ق.م.– ٦٢ ق.م.، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠٠٨م.

حسن حمزة جواد " أتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة برجامون ٢٤١– ١٩٧ ق.م."، مجلة أبحاث ميسان، المجلد ٩، العدد ١٨، ٢٠٢٠م.

خالد سعد "دور الرومان في إضعاف المملكة السلوقية ٢٢٣ ق.م.– ٦٤ ق.م."، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، ٢٠٢٣م.

رأفت عبدالله " العلاقات بين روما ومدن آسيا الصغرى من ٢٠١ ق.م. حتى ٢٧ ق.م دراسة تاريخية وحضارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة كفر الشيخ، ٢٠٢٠م.

شاهندا محمد "استخدام الجنود المرتزقة والأفيال الحربية في صراعات الممالك الهلينستية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٢م.

فوزي مكاوي الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩م.

كريمة رمضان "القبائل الكلتية والمدن الإغريقية ٢٨٠ ق.م.– ٢٧٥ ق.م."، مركز الدراسات البردية والنقوش، المجلد ٣٧، العدد ١، ٢٠٢٠م.

كريمة رمضان " دور رودس في سقوط المدن الإغريقية في أيدي روما"، مركز الدراسات البردية والنقوش، المجلد ٢٨، ٢٠١١م.

مازن جميل أنطيوخوس الثالث الكبير ٢٢٣ق.م.–١٨٧ق.م، رسالة ماجستير– غير منشورة– كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١٠م.

محمد فهمي عبدالباقي الشرق الأدنى في العصر الهللينيستي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

محمود أبو الحسن " الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة اليونانية وأثره السياسي والاقتصادي منذ النشأة حتى العصر الهللينيستي"، المجلة التاريخية المصرية، ٢٠١٦م.

مفيد العابد سوريا في عصر السلوقيين من الإسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣– ٦٤ ق.م.، دار الشمال، دمشق، ١٩٩٣م.

❖ رابعًا: قائمة المواقع الالكترونية:–

http://attalus.org

http://www. Perseus.tufts.edu/hopper

❖ الخرائط

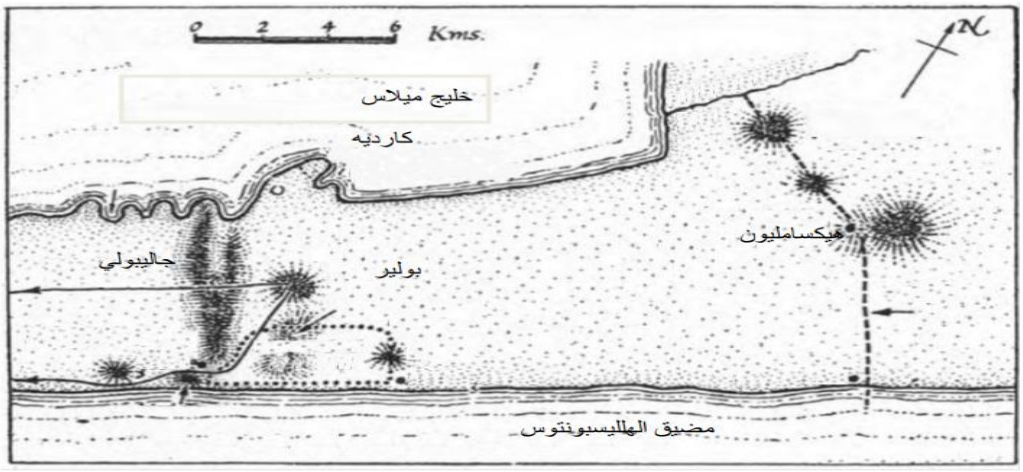

خريطة رقم (١) خريطة توضح موضع مدينة لوسيماخية

محمود أبو الحسن، لوسيماخية موقعها الجغرافي وأهميتها الاستراتيجية ٣٠٩ق.م.-١٤٤ق.م.، ١٨٩٤.

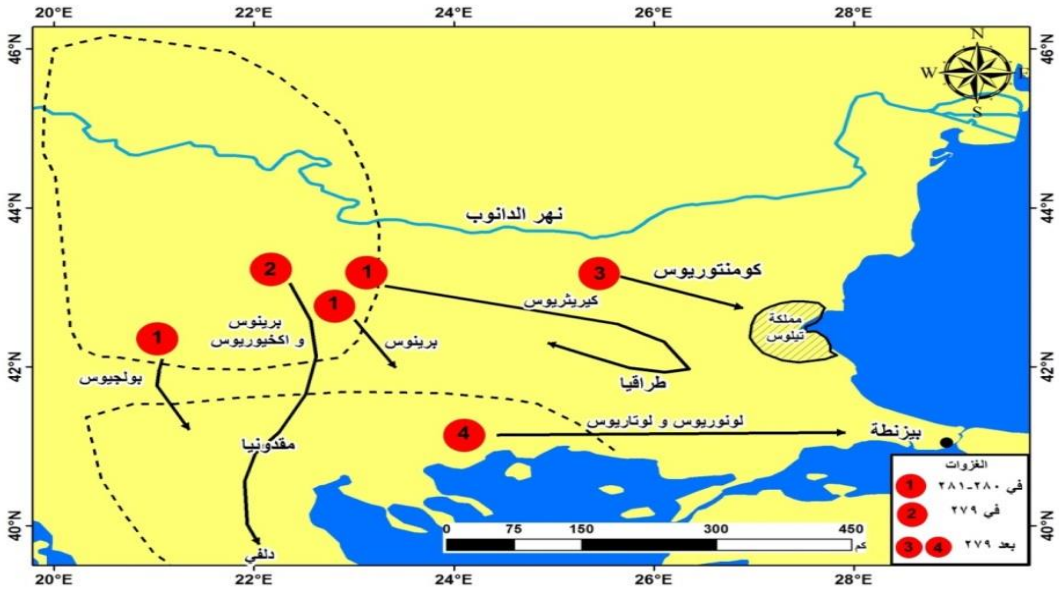

خريطة رقم (٢) خط سير الزعماء الكلتيين داخل بلاد اليونان

John Grainger, the Galatians Celtic Invaders of Greece and Asia Minor, 15.